

صَحِيحُ الْإِسْنَادِ الْمَرْصُومِ

❖ فِيمَنْ تَنْبَأُ بَعَثَةِ ❖

خَيْرِ الْبَرِيَّةِ

قِصَصُ مَسْقَاةٍ لِمَنْ عَلِمَ أَوْ تَنْبَأُ بِعِصَّةِ الشَّرِيفَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مُحَمَّدٌ

جمع الراجعي عفوره

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّامِي

صَحِيحُ الْإِخْبَارِ الْمَرْسُومِ

❖ فِيمَنْ تَبَأَّ بَعَثَهُ ❖

خَيْرِ الْبَرِيَّةِ

قصص مستقاة من عَلم أوتنبا ببعثته الشريفه صلى الله عليه وسلم

جمع الراجي عفو ربه

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّامِي





ح) عبدالله بن عبدالرحيم بن محمد الشامي، ١٤٤٥هـ

الشامي، عبدالله بن عبدالرحيم بن محمد

صحيح الأخبار المروية فيمن تنبأ ببعثة خير البرية قصص منتقاة من علم

أو تنبأ ببعثته الشريفة صلى الله عليه وسلم./ عبدالله بن عبدالرحيم بن

محمد الشامي - ط١ - مكة المكرمة، ١٤٤٥هـ

٨٨ ص؛ ١٤*٢١ سم

رقم الإيداع: ١٤٤٥/٢٢٨٠٤

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٥-٠٤٦٦-٤

الطبعة الأولى

١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م

حقوق الطبع والنشر و الترجمة متاحة بعد إذن المؤلف

a.alshami555@gmail.com



قالوا عن الكتاب

«لقد راجعت بعضاً من كتاب (صحيح الأخبار المروية فيمن تنبأ ببعثة خير البرية) فرأيت غنيّ بمروياته الأثرية وثرّي بتخرجاته الحديثية ونافع بفصوله وأخباره واستقصاءاته وماتع بجملته وتفصيله، وفق الله مؤلفه الشيخ عبد الله لما فيه الخير والسداد، ونشر السنة الصحيحة بين العباد».

محمد بن نصوح عودة

(١) ١٤٤٥/١١/١١هـ

(١) الشيخ / محمد بن نصوح عودة حفظه الله ولد في دمشق عام ١٩٥١م، ومن الذين تتلمذوا في صباه على يد الشيخ المحدث ناصر الدين الألباني رحمه الله إبان إقامته بدمشق، والده الشيخ نصوح رحمه الله من تلاميذ الشيخ الألباني وأصحابه دهرًا مديدًا وكان يصحب ابنه الشيخ محمد إلى دروس الألباني وهو دون العاشرة. وقد حدثني الشيخ محمد عودة أنّه كان يرى الشيخ الألباني رحمه الله مراراً في المكتبة الظاهرية بدمشق الشام منهمكاً في القراءة والمطالعة، وله معه مواقف تربوية لا يخلو بعضها من طرافة منها: أنّ الشيخ ناصر كان كعادته في غرفة من غرف المكتبة الظاهرية، وباب هذه الغرفة من النوع الذي لا يمكن فتحه إلا عن طريق المفتاح فقط، وحيان موعد صلاة الظهر، وكانت نسخة من مفاتيح الغرفة عند الشيخ الألباني وقد تركها على المنضدة داخل الغرفة وخرج ولم يغلق الباب =





= كعاداته، وذهب حافيا للصلاة جماعة على حصير كان مخصص لأداء الصلاة في المكتبة الظاهرية، وتبعه شيخنا محمد عودة وكان في الثالثة عشر من عمره تقريباً وأغلق الباب ناسياً، فلما انتهت الصلاة رجع الشيخ ناصر إلى غرفته ووجد الباب مغلقاً، فلمّا عرف أنّ تلميذه محمد عودة أغلق الباب ناسياً، لم يقم بنهره أو معاتبته، بل طلب منه بهدوء أن يذهب إلى بيته ليحضر النسخة الاحتياطية.

يقول الشيخ محمد عودة: ركبْتُ الدراجة الهوائية وذهبت مسرعاً إلى البيت الشيخ ناصر، وكانت المدة نصف ساعة، وطرقت الباب وطلبت من أهله وهم يعرفونني نسخة المفاتيح، ولما رجعت وجدت أنّ أحد موظفي المكتبة وجد طريقة وفتح باب الغرفة، والشيخ أثناء هذه المدة ذهب إلى قاعة المطالعة المفتوحة في المكتبة، وهو حافي القدمين منشغلاً في قراءة كتب أخرى.

ومن المواقف التربوية أن الشيخ ناصر -رحمه الله- وكان يكبر شيخنا محمد عودة بنحو ثلاثين عاماً ونيف إذا رآه يقول له حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مداعباً ومذكراً: يا محمد «لكلِّ عملٍ شِرَّةٌ، ولكلِّ شِرَّةٍ فترةٌ، فمن كانت فترته إلى سُنَّتِي فقد اهتَدَى، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك»، حتى ينشط في طلب العلم والاستمرار عليه، وهناك مواقف كثيرة أرجو من شيخنا محمد عودة إخراجها في كتاب، ولعل الله أن ييسر له ذلك.



الفهرس

٨ المقدمة 🕯

١١ البشارة به عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْكُتُبِ الْمَنْزِلَةِ 🕯

٢١ صفته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ

٢٢ الْأَخْبَارُ حَوْلَ مَعْرِفَةِ وَقْتِ وَمَكَانِ مَوْلَدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

٢٣ الرُّؤْيُ الَّتِي جَاءَتْ بِمَبْشَرَةٍ بِهِ وَبَعَلُّوا شَأْنَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

🕯 الْأَخْبَارُ بِذِكْرِ مَنْ تَنَبَّأَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِمَ صَدَقَهُ وَلَمْ

يُؤْمِنَ بِهِ ٢٦

٢٦ قَيْصَرُ الرُّومِ تَنَبَّأَ بِزَوَالِ مُلْكِهِ وَتَمَنَّى لِقَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣٦ إِجَابَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَسْئَلَةِ الْحَبْرِ الْيَهُودِيِّ لَمْ تَهْدِهِ لِلْإِسْلَامِ

٣٩ يَهُودٌ كَفَرُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَحَدُوا سَيِّدَهُمْ

٤٣ يَهُودِيٌّ كَانَ يَبْشِّرُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمَّا رَأَاهُ كَفَرَ بِهِ

٤٥ يَهُودِيٌّ عَرَفَ صِفَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْإِنْجِيلِ وَالتَّوْرَةِ وَلَمْ يُؤْمِنْ

٤٧ الْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ تَصَدَّانِ عَنِ الْإِيمَانِ

٤٨ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَرِيعَةُ الْيَهُودِ لِرَفْضِ الْإِيمَانِ



- ٥٢..... أخبار من تنبأ بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِمَ صدقه وآمن. 🌟
- ٥٢..... تنبأ بالهجرة وتمنى النصر.
- ٥٥..... الراهب الناصح.
- ٥٨..... نفر الذين آمنوا بما سمعوا من نبوءات يهود.
- ٥٩..... أسلموا ببشارة يهودي من الشام.
- ٦١..... رحلة الباحث عن الإيمان.
- ٧٤..... ملك آمن بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحمى أصحابه.
- ٧٧..... يهودي ينصح ولده على فراش الموت بالإيمان.
- ٧٧..... يهودي آمن وشهد ببشارة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التوراة.
- ٧٩..... يهودي على فراش الموت كذب أباه وآمن.
- ٨٠..... يهودي سأل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآمن.
- ٨٣..... أخبار الجن وما تنبأت به حول بعثة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. 🌟
- ٨٣..... الفاروق وهتاف الجن.
- ٨٥..... البعثة الشريفة والمرأة وتابعها من الجن.
- ٨٦..... الحيلولة بين الجن وخبر السماء.
- ٨٨..... المراجع. 🌟





المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف
الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،
وبعد:

فإن الله عَزَّوَجَلَّ في كتابه الكريم، ذكر لنا أخبار وقصص من
قبلنا، قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ
سَبَقَ﴾ [طه: ٩٩]، وقال تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا
إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ﴾ [هُود: ٤٩]، بل ذكر
لنا سبحانه أخبار الأمم والمخلوقات الأخرى، قال تعالى:
﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ
ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا



يَشْعُرُونَ ﴿[النمل: ١٨]، وجعلها سبيل إلى التفكير، قال تعالى:
﴿فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

ولهذا فإن النفس البشرية تتوق إلى القصص والأخبار،
والعجائب المذكورة في الكتب والأسفار، وإن من أجل
القصص وأسمائها، ما يتعلق بالبعثة النبوية الشريفة على صاحبها
أفضل الصلاة وأتم التسليم، فهي مطلب لكل ذي لب، يستنير
بنورها العلماء والعوام، والشباب والكهول، والرجال والنساء،
الكل على حد سواء لا يستغني عنها، ولا يَمَلُّ من سماعها
وتردادها، تُقبَلُ عليها القلوب، ترتجي الصحيح المقبول، مما
جمعه المؤرخون، وحقق أسانيده المحدثون، فتميز الصحيح من
الضعيف، والغث من السمين والله الحمد والمنة.

من أجل ذلك اجتهدت في جمع بعض أخبار وقصص
الذين كانوا يستشرفون بعثته الشريفة عليه الصلاة والسلام،
وينتظرونها ويتشوقون إليها، منهم من آمن ومنهم من
كفر، حاولت انتقاء الصحيح منها، بما حكم عليه أهل





الاختصاص، مع شرح مبسط لها، مستعيناً بالله تعالى وراجياً النفع لعموم المسلمين.

* رجعت في تخريج الأحاديث ونقل الحكم عليها إلى المصادر المذكورة بقائمة المراجع
بآخر الكتاب، وما لم يكن منها فقد اعتمدت ونقلت عن الموسوعة الحديثية بموقع
الدرر السنية الإلكتروني.





البشارة به عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الكتب المنزلة

الآيات في ذلك كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ سبب نزول قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ ما أخرجه ابن إسحاق في (سيرة

ابن هشام) عن عاصم ابن عمر بن قتادة^(١) عن أشياخ منهم قالوا: «فينا والله وفيهم - أي: الأنصار واليهود - نزلت هذه القصة قالوا: كنا علوناهم دهرًا في الجاهلية ونحن أهل شرك وهم أهل كتاب، فكانوا يقولون: إن نبيًا يُبعث الآن نتبعه، قد أظل زمانه، نقتلكم معه قتل عاد وإرم. فلما بعث الله عزَّ وجلَّ رسوله من قريش واتبعناه كفروا به، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾»^(٢).

وقال تعالى عن بني إسرائيل ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٢٠]، وقال تعالى ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا

(١) هو عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان بن زيد الأوسي الأنصاري الظفري تابعي سكن المدينة المنورة، وأحد رواة الحديث النبوي، وعالم بالسيرة النبوية والمغازي هو حفيد الصحابي قتادة بن النعمان رضي الله عنه.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في (سيرة ابن هشام) (١/ ٥٣٩)، وحسنه الوادعي في (صحيح أسباب النزول) وذلك نقلاً عن (التفسير المحرر) سورة البقرة.



مِنْهُمْ لِيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿البقرة: ١٤٦﴾، إنما قال
 ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ ولم يقل «أنفسهم»،
 لأن الإنسان لا يعرف نفسه إلا بعد انقضاء برهة من دهره،
 ويعرف ولده من حين وجوده^(١)، وقال على لسان عبده ونبيه
 عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي
 رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا
 بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أُسْمُهُ وَ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
 قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصّف: ٦]، لم يقل: «ومُصَدِّقًا» بل
 قال: ﴿وَمُبَشِّرًا﴾ وهذا أبلغ؛ لأنّ المُبَشِّرَ به يكونُ نِعْمَةً على
 مَنْ بُشِّرَ به، فيكونُ تصديقُه من بابِ تصديقِ الخبر، وشُكْرِ
 النِّعَمِ، ومع ذلك رَفَضُوا هذه البِشَارَةَ وأنكَرُوهَا^(٢)، وقال
 تعالى ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ
 مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ

(١) (مجموعة ليدبروا آياته) المجموعة الثامنة.

(٢) (التفسير المحرر) سورة الصف.



وَيَنْهَهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ
الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ
عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ
الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ [الأعراف: ١٥٧]،
وقال تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا
مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ
ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠١]. أصل النبد: طرح
الشيء وإلقاؤه، وتأمل قوله تعالى ﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ فهذا
النبد الذي كان منهم لا يرجى بعده قبول، لأن النبد لو كان
أمامهم ربما يتلقونه بعد؛ كذلك لو كان عن اليمين والشمال،
لكن إذا كان وراء الظهر، فمعناه استبعاد القبول منهم^(١).

وقال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى
الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ
اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ

(١) (التفسير المحرر) سورة البقرة.



مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا. قوله: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾ [الفتح: ٢٩] أي: إِنَّ التَّوْرَةَ قَدْ جَاءَتْ فِيهَا بِشَارَةٌ بِمَجِيءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَصَفُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١).

قوله: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ هذا مثلٌ ضربَهُ اللهُ لِبَدْءِ أَمْرِ الْإِسْلَامِ، وَتَرْقِيهِ فِي الزِّيَادَةِ إِلَى أَنْ قَوِيَ وَاسْتَحْكَمَ، وَمَعْنَى هَذَا التَّمْثِيلِ تَشْبِيهُ حَالِ بَدْءِ الْمُسْلِمِينَ وَنَهَائِهِمْ حَتَّى كَثُرُوا، وَذَلِكَ يَتَضَمَّنُ تَشْبِيَهُ بَدْءِ دِينِ الْإِسْلَامِ ضَعِيفًا، وَتَقْوِيَهُ يَوْمًا فَيَوْمًا حَتَّى اسْتَحْكَمَ أَمْرُهُ، وَتَغَلَّبَ عَلَى أَعْدَائِهِ^(٢).

(١) (التفسير المحرر) سورة الفتح.

(٢) (التفسير المحرر) سورة الفتح.



وقال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا
 الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا
 الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا
 وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى
 أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا
 آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ [المائدة: ٨٢] قوله تعالى: ﴿تَرَى
 أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ أي: ترى
 أعينهم قد امتلأت دموعاً فتسيل منها؛ وذلك لأنهم عرفوا
 أن الذي يُتلى عليهم من كتاب الله تعالى حقٌّ ومن ذلك: بَعَثُهُ

= (سِيمَاهُمْ): أي: علاماتهم وآثارهم، وأصل (وسم): يدلُّ على الأثر والمَعْلَمِ .
 (شَطَأَهُ): أي فراخه وصِغَارَه، وشَطَأُ الزَّرْعِ: فُرُوحُ الزَّرْعِ، وهو ما خَرَجَ منه وتَفَرَّعَ
 في شاطئيه وجانبيه، وشَطَأُ النَّبَاتِ: ما خَرَجَ مِنْ حَوْلِ الْأَصْلِ .
 (فَازَرَهُ): أي أعانته وقَّوَاه، وأصل (أزر) يدلُّ على الْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ .
 (فَاسْتَغْلَظَ): أي غلَظَ وبلغَ غَايَةَ قُوَّتِهِ، والغِلَظَةُ ضِدُّ الرِّقَّةِ .
 (سُوقِهِ): أي أصوله، جمعُ ساقٍ وهو العُودُ والحَامِلُ، وأصل (سوق): يدلُّ على
 حَذْوِ الشَّيْءِ، وَسُمِّيَتِ السَّاقُ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ المَاشِيَ يَنسَاقُ عَلَيْهَا .
 (لِيَغِيْظَ): الغِيْظُ أَشَدُّ الْعَصَبِ، وهو الحرارةُ الَّتِي يَجِدُّهَا الْإِنْسَانُ مِنْ فُورَانِ دَمِ قَلْبِهِ،
 وأصله يدلُّ على كَرَبٍ يَلْحَقُ الْإِنْسَانَ مِنْ غَيْرِهِ، منقول من (التفسير المحرر) سورة الفتح.

النبي الموعود به - محمد ﷺ - الذي خبره من جملة الحق الذي جاء به عيسى عليه السلام، والنبئون من قبله^(١).

أما البشارة به ووصفه ﷺ في كتب أهل الكتاب مع ما أصابها من التحريف والتبديل والتي قال الله عنها: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ جاءت في مواضع منها:

جاء في سفر أشعيا وهو من أسفار التوراة «إن البرية ترفع صوتها بذكره وهي الديار التي يسكنها قিদار».

و(قيدار) هو أحد أجداد النبي ﷺ في سلسلة النسب الذي بينه وبين إسماعيل عليه السلام^(٢).

وأيضاً ذكر في سفر أشعيا «إن علامة سلطانه على كتفه بقدر بيضة الحمام» وجاء هذا مصدقاً لما رواه الإمام مسلم في

(١) (التفسير المحرر) سورة المائدة.

(٢) منقول من كتاب (توحيد الخالق).



صحيحه عن الصحابي جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ^(١) وَكَانَ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ^(٢) وَإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ^(٣) وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللَّحْيَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ؟^(٤) قَالَ: لَا، بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا، وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ يُشَبُّهُ جَسَدُهُ»^(٥) ووصف أتباعه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نفس السفر بأنهم «هرب أعداؤهم أمام سيوفهم وقسيهم وشدة حربهم» ومعلوم أنه لم يأت نبي بهذه الصفات في زمن القسي والسيوف يحارب ويجاهد أعداءه إلا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦).

-
- (١) شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ: أي ظهر الشيب في بعض رأسه ولحيته من الأمام عليه الصلاة والسلام/ منقول من الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.
- (٢) كان إذا استعمل الدهن الذي يتطيب به لم يظهر ذلك الشيب وهو كناية عن قلته/ منقول من الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.
- (٣) إذا تفرق شعره عليه الصلاة والسلام بسبب الحر أو العرق أو الغبار ظهر بعض الشيب/ منقول من الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.
- (٤) يعني في البريق واللمعان/ منقول من الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.
- (٥) رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٣٤٤).
- (٦) منقول من كتاب (توحيد الخالق).



جاء وصفه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المزامير (وأنه متقلد سيفاً) ولم يظهر نبي متقلد سيفاً بعد موسى إلا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١).

أخبر إنجيل متى بأن الهداية تنزع من بني إسرائيل وتعطى لأمة أخرى، ومعلوم أن سيدنا عيسى رسول من بني إسرائيل، قال إنجيل متى على لسان يسوع المسيح^(٢) (لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره) ولقد نزع الهداية من بني إسرائيل وأعطيت لأمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣).

(١) منقول من كتاب (توحيد الخالق).

(٢) تسمى الأناجيل المبدلة عيسى عليه السلام (يسوع).

(٣) الإنجيل الذي نزل على عيسى عليه السلام إنجيل واحد وليس له وجود لدى النصارى واليوم يوجد أربعة أناجيل معتمدة هي: إنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا، وإنجيل مرقس، وإنجيل متى، وهذه الأناجيل تشبه السير، كتبها لوقا، ويوحنا، ومرقس، ومتى، وهي مختصرة من سبعين إنجيلاً ألغيت جميعاً وأحرقت في أحد المؤتمرات النصرانية زمن الإمبراطور (قسطنطين) قبل البعثة النبوية، وقد ظهرت من الأناجيل التي أحرقت إنجيل (برنابا) وفيه موافقة كبيرة لما جاء في القرآن من بيان وهدى، يقول عن إنجيل برنابا القس الدكتور (تشارلس فرنسيس بوتو) في كتابه (السنون المفقودة من عيسى تكشف): (إن إنجيلاً يدعى إنجيل برنابا استبعدته الكنيسة في عهدها الأول، والمخطوطات التي اكتشفت حديثاً في منطقة البحر الميت جاءت =

أخبر إنجيل يوحنا بمقدم الرسول الذي يتمم رسالة يسوع: «إن لي أمواً كثيرة. أيضاً لا أقول لكم لا تستطيعون الآن أن تحتملوا وأما متى جاء ذاك... روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم، ويخبركم بأمور آتية» وقد انطبق هذا على سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهو يتمم الرسالات السابقة، وهو المتكلم بكلام الله: القرآن، وهو الذي أخبر الناس بما سيكون في المستقبل من أحداث، كان مرور الأيام مصداقاً لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١).



= مؤيدة لهذا الإنجيل)، يقول عن مخطوطات البحر الميت القس (أ. باول ديفز) رئيس كنيسة (كل القديسين) في واشنطن في كتابه (مخطوطات البحر الميت): (إن مخطوطات البحر الميت - وهي من أعظم الاكتشافات منذ قرون عديدة - قد تغير الفهم التقليدي للإنجيل)، وقد جاء في هذه المخطوطات ما يلي: (إن عيسى كان مسياً المسيحين وإن هناك مسياً آخر) وكلمة مسياً أرامية وتعني رسول. منقول من كتاب (توحيد الخالق) (١) منقول من كتاب (توحيد الخالق).



صفته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند أهل الكتاب:

صفته في التوراة، جاء في صحيح البخاري أن عطاء بن يسار قال: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَةِ، قَالَ: أَجَلٌ؛ وَاللَّهُ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ^(١)، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ^(٢)، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَا^(٣)، بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُُمَيَّا، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا^(٤).

- (١) أي: حصناً للعرب وسُمُّوا أُمِّيِّينَ لِأَنَّ أَغْلَبَهُمْ لَا يَقْرَءُونَ وَلَا يَكْتُبُونَ/ الدرر السنية.
- (٢) أي: الْمُتَوَكِّلَ عَلَى اللَّهِ؛ لِقَنَاعَتِهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الرِّزْقِ، وَاعْتِمَادِهِ عَلَى اللَّهِ فِي النَّصْرِ، وَالصَّبْرِ عَلَى انْتِظَارِ الْفَرَجِ، وَالْأَخْذِ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَالْيَقِينِ بِتَمَامِ وَعْدِ اللَّهِ/ الدرر السنية.
- (٣) أي مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ؛ فَإِنَّهَا قَدْ عَوِجَتْ فِي أَيَّامِ الْفِتْرَةِ، فَرِيدَ فِيهَا وَنُقِصَ مِنْهَا، وَغُيِّرَتْ عَنْ اسْتِقَامَتِهَا وَأُمِيلَتْ بَعْدَ قَوَامِهَا، فَأَقَامَهَا بـ«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»/ الدرر السنية.
- (٤) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢١٢٥).



أما صفته في الإنجيل فقد جاء عن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله مكتوب في الإنجيل: «لا فَظٌّ، ولا غَلِيظٌ، ولا سخابٌ بالأسواقِ، ولا يجزي بالسيئة مثلها، بل يعفو ويصفح»^(١).



الأخبار حول معرفة وقت ومكان مولده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

روى محمد بن إسحاق عن حسان بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: والله إني لغلام يَفْعَةُ^(٢) ابن سبع سنين أو ثمان، أعقل كل ما سمعت، إذ سمعت يهوديًا يصرخ بأعلى صوته على أظمة ب (يثرب): يا معشر يهود! حتى إذا اجتمعوا إليه قالوا له: ويلك مالك؟! قال: طلع الليلة نجم أحمد الذي ولد به^(٣).

(١) أخرجه الحاكم في (المستدرک علی الصحیحین) وحکم علیه أنه صحیح علی شرط الشيخین (٤٢٧٦)، وحکم علیه الألبانی بأنه حسن علی الأرجح كما في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) حديث رقم (٢٤٥٨).

(٢) أي إذا شب ولم يبلغ.

(٣) قال الألبانی: وإسناده حسن كما في (صحیح السيرة النبوية) ص ١٤.



وقد روى أبو نعيم ومحمد بن حيان عن أسامة بن زيد قال: قال زيد ابن عمرو بن نفيل: قال لي حبر من أحبار الشام: قد خرج في بلدك نبي، أو هو خارج، قد خرج نجمه، فارجع فصدقه واتبعه^(١).

الرؤى التي جاءت مبشرة به وبعلو شأنه ﷺ:

روى ابن إسحاق عن نفر من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا له: يا رسول الله أخبرنا عن نفسك، قال: «نعم أنا دعوة أبي إبراهيم وبُشرى عيسى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ورأت أُمِّي حين حملت بي أنه خرج منها نورٌ أضاءت له قصورُ الشام»^(٢).

وقد روى العرباض بن سارية عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ مَكْتُوبٌ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ

(١) قال الألباني: وسنده حسن / صحيح السيرة النبوية ص ١٤.

(٢) حكم عليه ابن كثير بأن إسناده جيد قوي والألباني كذلك يرجع لـ (صحيح السيرة) ص ١٧ و الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.



في طينته، وسأخبركم بأول أمري: دعوة إبراهيم^(١)، وبشارة عيسى^(٢)، ورؤيا أمي التي رأت - حين وضعتني - وقد خرج لها نورٌ أضاءت لها منه قصورُ الشام^(٣).

أم المؤمنين صفية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رأت رؤيا قبل إسلامها فسرّها زوجها اليهودي بأنها ستزوج رجل يكون له ملك يثرب وقد حصل وتزوجها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والقصة أنه: كان بعيني صفية خضرة، فقال لها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما هذه الخضرة بعينيك؟» فقالت: قلتُ لزوجي^(٤)، إني رأيتُ فيما يرى النائمُ قمرًا وقعَ

(١) لقوله تعالى على لسان نبيه إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩].

(٢) لقوله تعالى على لسان نبيه عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصّف: ٦].

(٣) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٣٦٢٦) واللفظ له، وأخرجه أحمد (١٧١٦٣)، وابن حبان (٦٤٠٤) باختلاف يسير وصححه الألباني كما في (هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة ومعه تخريج الألباني للمشكاة) برقم (٥٦٩١) والتخريج منقول من الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.

(٤) وهو سلام بن مشكم اليهودي / الدرر السنية.

في حجري، فلطمَني وقال: أتريدين مَلِكَ يثرب؟ قالت: وما كان أبغض إليَّ من رسولِ الله، قتلَ أبي وزوجي، فما زالَ يعتذرُ إليَّ، فقال: «يا صفيَّةُ إنَّ أباكِ ألبَ عليَّ العربَ» وفعلَ وفعلَ يعتذرُ إليها قالت حتَّى ذهبَ ذاكَ من نفسي^(١).



(١) أخرجه الطبراني (٦٧/٢٤) (١٧٧) واللفظ له، وابن حبان (٥١٩٩)، والبيهقي (١٨٨٥١) باختلاف يسير مطوَّلاً وصحَّح إسناده الألباني كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة حديث رقم (٢٧٩٣) وحكم عليه الهيثمي بأن رجاله رجال الصحيح كما في (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) برقم (٩/٢٥٤).





الأخبار بذكر من تنبأ بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعَلِمَ صدقه ولم يؤمن به

قيصر الروم تنبأ بزوال مُلكه وتمنى لقاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

قصة هرقل عظيم الروم أخرجها الشيخان، يرويها الإمام البخاري في صحيحه بسنده عن عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وأخبره بها أبو سفيان (من فيه إلى فيه) - كما في رواية مسلم^(١) قال: أَنَّ أبا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ هِرَقْلَ^(٢) أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانُوا تُجَّارًا بِالشَّامِ فِي الْمَدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَادًّا فِيهَا أبا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ

(١) (باب كتاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى هرقل يدعوهُ إلى الإسلام) رقم (١٧٧٣).

(٢) هذا اسم علم لملك الروم ولقبه قيصر.

قُرَيْشٍ^(١)، فَاتَّوَهُ وَهُمْ بِإِيلِيَاءَ^(٢)، فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ، وَحَوْلَهُ
 عُظَمَاءُ الرُّومِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بَرَجُمَانِهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ
 نَسَبًا^(٣) بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ: أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا.

فَقَالَ: أَدْنُوهُ مِنِّي، وَقَرَّبُوا أَصْحَابَهُ فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ،
 ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ، فَإِنْ
 كَذَّبَنِي فَكَذِّبُوهُ. فَوَاللَّهِ لَوْ لَا الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثُرُوا عَلَيَّ كَذِبًا
 لَكَذَّبْتُ عَنْهُ.

ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ: كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ؟
 قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ.

قَالَ: فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: لَا.

(١) هذه المدة هي صلح الحديبية وكانت في سنة ست للهجرة.

(٢) إيلياء: بيت المقدس.

(٣) يلتقي أبو سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في (عبد مناف) فنسب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ونسب أبو سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
 صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.

قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ قُلْتُ: لَا.

قَالَ: فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ فَقُلْتُ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ.

قَالَ: أَيْزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ قُلْتُ: بَلْ يَزِيدُونَ.

قَالَ: فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخَطَةً لِدِينِهِ^(١) بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ قُلْتُ: لَا.

قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لَا.

قَالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قُلْتُ: لَا، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا. قَالَ: وَلَمْ تُمَكِّنِي كَلِمَةً أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ.

قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟ قُلْتُ: الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سَجَالٌ، يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ.

(١) أي يرتد كارهاً للإسلام.



قَالَ: ماذا يَأْمُرُكُمْ؟ قُلْتُ: يَقُولُ: اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرَكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ وَالصَّلَةِ.

فَقَالَ لِلتَّرْجُمَانِ: قُلْ لَهُ: سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ؟ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ، فَكَذَلِكَ الرَّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا.

وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا الْقَوْلَ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ أَحَدٌ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ، لَقُلْتُ رَجُلٌ يَأْتِي بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ.

وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، قُلْتُ فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ، قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ.

وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، فَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ.





وَسَأَلْتُكَ: أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ فَذَكَرْتَ
أَنَّ ضُعَفَاءَهُمْ اتَّبَعُوهُ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرَّسْلِ^(١).

وَسَأَلْتُكَ: أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ فَذَكَرْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ،
وَكَذَلِكَ أَمْرُ الْإِيمَانِ حَتَّى يَتِمَّ.

وَسَأَلْتُكَ: أَيْرْتَدُّ أَحَدٌ سَخَطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ
فِيهِ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بِشَاشَتِهِ
الْقُلُوبَ.

وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَغْدِرُ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الرَّسْلُ لَا
تَغْدِرُ.

وَسَأَلْتُكَ: بِمَا يَأْمُرُكُمْ؟ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ
وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَيَنْهَأَكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَيَأْمُرُكُمْ

(١) جاء هذا مصدقاً للقرآن ، قال تعالى في سورة الشعراء لَمَّا حَكَى قِصَّةَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا
رَدَّ بِهِ قَوْمُهُ عَلَيْهِ ﴿قَالُوا أَنْتُمْ مِنْ لَدُنْكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ جاء في (التفسير المحرر):
(وهكذا قالت قريش في أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وما زالت أتباع الرسل كذلك حتى
صارت من سماتهم وأماراتهم، كما قال هِرْقُلُ في سؤاله عن أتباع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).



بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ، فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ
 مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ
 أَنَّهُ مِنْكُمْ، فَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلَصُ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمتُ لِقَاءَهُ^(١)،
 وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمِهِ^(٢).

ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَعَثَ بِهِ دِحْيَةَ^(٣)
 إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى^(٤)، فَدَفَعَهُ إِلَى هِرَقْلَ، فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ: «بِسْمِ
 اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ
 عَظِيمِ الرُّومِ: سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ
 بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ، أَسْلِمَ تَسْلَمَ، يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ
 تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ وَ﴿قُلْ يَٰأَهْلَ الْكِتَابِ
 تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا

(١) أي تكلفت الوصول إليه.

(٢) أي لو وصل إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سالمًا لا يطلب منصبًا وإنما يطلب ما تحصل له به البركة.

(٣) صحابي كان أحسن الناس وجهًا بعثه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في آخر سنة ست بعد أن رجع من الحديبية.

(٤) مدينة بين المدينة ودمشق وعظيمها هو الحارث بن أبي شمر الغساني.



نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ [آل عمران: ٦٤].

قال أبو سفيان: فلما قال ما قال، وفرغ من قراءة الكتاب، كثر عنده الصخب وارتفعت الأصوات وأخرجنا، فقلت لأصحابي حين أخرجنا: لقد أمر أمر ابن أبي كبشة^(١)، إنه يخافه ملك بني الأصفر^(٢).

فما زلت موقناً أنه سيظهر حتى أدخل الله عليّ الإسلام. وكان ابن الناظور^(٣)، صاحب إيلياء وهرقل، سقفاً على

(١) أي لقد عظم شأن محمد الذي كنّا ندعوه استهزاءً وسخريةً عندما كان يُحدثنا بهذه الكنية، فنقول: هذا ابن أبي كبشة يُكلّم من السماء! وأبو كبشة أبوه من الرضاة، واسمه الحارث ابن عبد العزى وقد قال ابن الأثير في كتابه (النهاية في غريب الحديث والأثر): «كان المشركون ينسبون النبي ﷺ إلى أبي كبشة، وهو رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان وعبد الشعري والعبور - هي أسماء نجوم وكواكب - فما خالفهم النبي ﷺ في عبادة الأوثان، شبهوه به».

(٢) الأصفر هم الروم.

(٣) هو أمير بيت المقدس، وصديق هرقل رئيساً للديانة النصرانية بالشام/ الدرر السنية.



نَصَارَى الشَّامِ يُحَدِّثُ أَنَّ هِرَقْلَ حِينَ قَدِمَ إِيلِيَاءَ^(١)، أَصْبَحَ
يَوْمًا خَبِيثَ النَّفْسِ^(٢)، فَقَالَ بَعْضُ بَطَارِقَتِهِ: قَدْ اسْتَنَكَرْنَا
هَيْئَتَكَ^(٣). قَالَ ابْنُ النَّاظُورِ: وَكَانَ هِرَقْلُ حَزَاءً يَنْظُرُ فِي
النُّجُومِ^(٤)، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ
نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ مَلِكَ الْحِثَانِ قَدْ ظَهَرَ^(٥)، فَمَنْ يَخْتِنُ مِنْ
هَذِهِ الْأُمَّةِ؟ قَالُوا: لَيْسَ يَخْتِنُ إِلَّا الْيَهُودُ، فَلَا يُهَمِّنُكَ شَأْنُهُمْ،
وَاكْتُبْ إِلَى مَدَايِنِ مُلْكِكَ، فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ الْيَهُودِ. فَبَيْنَمَا
هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ، أَتَى هِرَقْلُ بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ غَسَّانَ يُخْبِرُ

(١) وهي عند غلبة جنود هرقل على جنود كسرى كان ذلك في السنة التي اعتمر فيها
رسول الله ﷺ عمرة الحديبية وبلغ المسلمين نصره الروم على فارس ففرحوا/
ينظر فتح الباري شرح ابن حجر العسقلاني.

(٢) أي: قَلْبًا مَهْمُومًا.

(٣) أي لاحظنا عليك تغير وجهك، مما يدل على مُعَانَاكَ لِبَعْضِ الْهُمُومِ النَّفْسِيَّةِ / الدرر السنية
(٤) أي يستدل بها في زعمه على ما يقع في المستقبل أو في الحال / الدرر السنية.

(٥) أي: عَرَفْتُ مِنَ النُّجُومِ أَنَّ مَلِكَ الْأُمَّةِ الَّتِي تَخْتِنُ قَدْ ظَهَرَ، فَمَنْ يَخْتِنُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟ / الدر
السنية، وقد ذكر ابن حجر العسقلاني في فتح الباري: «الإشارات بالنبي ﷺ جاءت
من كل طريق وعلى لسان كل فريق من كاهن أو منجم محق أو مُبْطِلٍ إنسيٍّ أم جنِّيٍّ».



عن خَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١)، فَلَمَّا اسْتَخْبَرَهُ هِرَقْلُ قَالَ: اذْهَبُوا فَاَنْظُرُوا أَمْحُتَيْنُ هُوَ أَمْ لَا، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ، فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُخْتَتِنٌ، وَسَأَلَهُ عَنِ الْعَرَبِ، فَقَالَ: هُمْ يَخْتَتِنُونَ، فَقَالَ هِرَقْلُ: هَذَا مَلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ^(٢).

ثُمَّ كَتَبَ هِرَقْلُ إِلَى صَاحِبٍ لَهُ بِرُومِيَّةَ^(٣)، وَكَانَ نَظِيرُهُ فِي الْعِلْمِ، وَسَارَ هِرَقْلُ إِلَى حِمَصَ، فَلَمْ يَرَمْ حِمَصَ^(٤) حَتَّى أَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ^(٥) يُوَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ عَلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّهُ نَبِيٌّ^(٦)، فَأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَسْكَرَةِ

(١) وهو عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ / الدرر السنية.

(٢) أي: هذا الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي النُّجُومِ مَعْنَاهُ أَنَّ مَلِكَ الْأُمَّةِ الَّتِي تَخْتَتِنُ، وَهُمْ الْعَرَبُ، قَدْ ظَهَرَ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، وَأَنَّ دَوْلَتَهُمْ سَتَغْلِبُ عَلَى هَذِهِ الْبِلَادِ كُلِّهَا / الدرر السنية.

(٣) هي روما عاصمةُ إيطاليا اليوم.

(٤) فَلَمْ يَكْدِ يَصِلْ إِلَيْهَا / الدرر السنية.

(٥) وهو أسقف روما / الدرر السنية.

(٦) أي سار هِرَقْلُ إِلَى مَدِينَةِ حِمَصَ فَلَمْ يَكْدِ يَصِلْ إِلَيْهَا حَتَّى أَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ فِي رُومِيَّةَ وَكَانَ أَسَقْفَ رُومًا يُوَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ عَلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ، وَأَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى / الدرر السنية.



له بِحِمَصَ^(١)، ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَعُلِّقَتْ، ثُمَّ أَطْلَعَ فَقَالَ:
يَا مَعْشَرَ الرُّومِ، هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرُّشْدِ، وَأَنْ يَثْبُتَ
مُلْكُكُمْ، فَتُبَايَعُوا هَذَا النَّبِيَّ؟ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ
إِلَى الْأَبْوَابِ^(٢)، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ، فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفَرَتَهُمْ،
وَأَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ، قَالَ: رُدُّوهُمْ عَلَيَّ، وَقَالَ: إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي
أَنْفًا اخْتَبَرْتُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ، فَقَدْ رَأَيْتُ، فَسَجَدُوا لَهُ
وَرَضُوا عَنْهُ، فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلِ^{(٣)(٤)}.

(١) أي أعلن هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ دَوْلَتِهِ عَنْ عَقْدِ اجْتِمَاعٍ فِي قَصْرِ عَظِيمٍ بِحِمَصَ؛ لَكِي يُلْقِي
فِيهِمْ خُطَابًا مُهِمًّا/ الدرر السنية.

(٢) أي: ثاروا ثورة الحُمُرِ الْوَحْشِيَّةِ، وَهَجَمُوا عَلَى الْأَبْوَابِ يُرِيدُونَ الْوُصُولَ إِلَيْهَا لِيَفْتِكُوا بِهِ.

(٣) رواه البخاري في صحيحه حديث رقم (٧).

(٤) وَنِهَايَةُ قِصَّتِهِ وَمَوْقِفِهِ مِنْ كِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْإِيمَانِ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ
بَعْدَ ذَلِكَ وَقَعَتْ لَهُ أُمُورٌ مِنْ تَجْهِيزِ الْجَيْشِ إِلَى مُؤْتَةِ وَتَبُوكَ، وَمُحَارَبَتِهِ لِلْمُسْلِمِينَ،
وَبَقَائِهِ عَلَى الْكُفْرِ/ منقول من الموسوعة الحداثية بموقع الدرر السنية الإلكتروني.
قال ابن حجر في الفتح: «واختلف الإخباريون هل هو الذي حارب المسلمون في
زمن أبي بكر وعمر أو ابنه والأظهر أنه هو والله أعلم» وقد ذكر أيضًا رحمه الله «ذكر
السهيلي أنه بلغه أن هِرَقْلَ وَضَعَ الْكِتَابَ فِي قِصْبَةٍ مِنْ ذَهَبٍ تَعْظِيمًا لَهُ، وَأَنَّهُمْ لَمْ
يَزَالُوا يَتَوَارَثُونَهُ حَتَّى كَانَ عِنْدَ مَلِكِ الْفَرَنْجِ الَّذِي تَغْلِبَ عَلَى طَلِيطَلَةَ، ثُمَّ كَانَ عِنْدَ
سِبْطِهِ، فَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ سَعْدٍ أَحَدَ قَوَادِ الْمُسْلِمِينَ اجْتَمَعَ =



إجابة النبي ﷺ لأسئلة الحبر اليهودي لم تهده للإسلام:

روى الإمام مسلم في صحيحه أن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً كَادَ يُصْرَعُ مِنْهَا فَقَالَ: لِمَ تَدْفَعُنِي؟ فَقُلْتُ: أَلَا تَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: إِنَّا نَدْعُوهُ بِاسْمِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اسْمِي مُحَمَّدٌ الَّذِي سَمَّانِي بِهِ أَهْلِي»، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ

= بذلك الملك فأخرج له الكتاب، فلما رآه استعبر وسأل أن يمكنه من تقبيله فامتنع» وقال أيضًا رَحِمَهُ اللَّهُ: «أُنْبَأَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ -أَيِ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرَ- عَنِ الْقَاضِي نَوْرِ الدِّينِ ابْنِ الصَّائِغِ الدَّمَشَقِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَيْفُ الدِّينِ فُلَيْحُ الْمَنْصُورِيِّ قَالَ: أُرْسَلَنِي الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ إِلَى مَلِكِ الْمَغْرِبِ بَهْدِيَّةٍ، فَأُرْسَلَنِي مَلِكُ الْمَغْرِبِ إِلَى مَلِكِ الْفَرَنْجِ فِي شِفَاعَةِ فَقَبْلَهَا، وَعَرَضَ عَلَيَّ الْإِقَامَةَ عِنْدَهُ فَاْمْتَنَعْتُ، فَقَالَ لِي: لَا تُحْفَنُكَ بِتَحْفَةٍ سَنِيَّةٍ، فَأَخْرَجَ لِي صَنْدُوقًا مَصْفُوحًا بِذَهَبٍ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ مَقْلَمَةً ذَهَبَ، فَأَخْرَجَ مِنْهَا كِتَابًا قَدْ زَالَتْ أَكْثَرُ حُرُوفِهِ وَقَدْ التَّصَقَّتْ عَلَيْهِ خَرْقَةٌ حَرِيرٍ فَقَالَ: هَذَا كِتَابُ نَبِيِّكُمْ إِلَى جَدِي قَيْصَرَ مَا زِلْنَا نَتَوَارَثُهُ إِلَى الْآنَ...».



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيَنْفَعُكَ شَيْءٌ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟»، قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنِي،
 فَكَتَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعُودٍ مَعَهُ^(١)، فَقَالَ: «سَلْ».

فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ
 الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ^(٢)».
 قَالَ: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَازَةً؟

قَالَ: «فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ».

قَالَ الْيَهُودِيُّ: فَمَا تُخَفِّتُهُمْ^(٣) حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؟
 قَالَ: «زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ^(٤)».

قَالَ: فَمَا غِذَاؤُهُمْ عَلَى إِثْرِهَا؟

(١) ضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُحَدِّثُ الْيَهُودِيَّ بِعُودٍ مِنْ خَشَبٍ كَانَ مَعَهُ، وَجَعَلَ يَضْرِبُ
 بِهَذَا الْعُودِ فِي الْأَرْضِ وَيُؤَثِّرُ فِيهَا، وَهَذَا يَفْعَلُهُ مَنْ يُفَكِّرُ فِي أَمْرِ مَا.

(٢) وَالْمُرَادُ بِالْجِسْرِ: الصَّرَاطُ.

(٣) التُّخَفَةُ: هِيَ مَا يُهْدَى إِلَى الرَّجُلِ وَيُخَصُّ بِهِ وَيُلَاطَفُ.

(٤) وَهُوَ الْحُوتُ، وَالْمَقْصُودُ بِهِ طَرَفُ الْكَبِدِ، وَهُوَ أَطْيَبُهَا.



قَالَ: «يُنَحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا».

قَالَ: فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ؟

قَالَ: «مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا».

قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: وَجِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ رَجُلٌ، أَوْ رَجُلَانِ.

قَالَ: «يَنْفَعُكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟».

قَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنِي. قَالَ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْوَلَدِ؟

قَالَ: «مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ، وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ، فَإِذَا اجْتَمَعَا، فَعَلَا مَنِيَّ الرَّجُلِ مَنِيَّ الْمَرْأَةِ، أَذْكَرَا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَإِذَا عَلَا مَنِيَّ الْمَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ، آتَيْنَا بِإِذْنِ اللَّهِ».

قَالَ الْيَهُودِيُّ: لَقَدْ صَدَقْتَ^(١)، وَإِنَّكَ لَنَبِيٌّ، ثُمَّ انْصَرَفَ

(١) أي في كل ما أَخْبَرَتْ بِهِ؛ لِأَنَّهُ مُوَافِقٌ لِمَا كَانَ أَخَذَهُ مِنَ التَّوْرَةِ، وَأَقَرَّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنُّبُوَّةِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ بِذَلِكَ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُجَرَّدَ التَّصَدِيقِ مِنْ غَيْرِ التِّزَامِ الشَّرِيعَةِ، وَالِدُخُولِ فِيهَا لَا يَنْفَعُ؛ إِذْ لَمْ يَحْكَمْ لَهُ بِالْإِسْلَامِ / الدَّرَرُ السَّنِيَّةُ.



فَذَهَبَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ سَأَلَنِي هَذَا عَنِ الَّذِي سَأَلَنِي عَنْهُ، وَمَا لِي عِلْمٌ بِشَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى أَتَانِي اللَّهُ بِهِ»^(١).



يهود كفروا بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجحدوا سيدهم:

أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ، وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرِفُ، وَنَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَابٌّ لَا يُعْرِفُ^(٢).

قَالَ: فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ. قَالَ: فَيَحْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي الطَّرِيقَ، وَإِنَّمَا يَعْنِي سَبِيلَ الْخَيْرِ.

(١) رواه مسلم في صحيحه (باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما) حديث رقم (٣١٥).

(٢) كان أبو بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْخًا، أَي: شَابَّ شَعْرُ رَأْسِهِ، وَكَانَ يَعْرِفُهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِمُرُورِهِ عَلَيْهِمْ فِي سَفَرِ التَّجَارَةِ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسَنَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، إِلَّا أَنَّ الشَّيْبَ كَانَ أَسْرَعَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانُوا لَا يَعْرِفُونَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لَعَدَمِ تَرَدُّدِهِ إِلَيْهِمْ/ منقول من الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.



فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارسٍ قد لحقهم^(١)، فقال: يا رسول الله، هذا فارسٌ قد لحق بنا، فالتفت نبيُّ الله ﷺ، فقال: «اللهم اصرعه». فصرعه الفرس.

ثم قامت تُحمجُم، فقال: يا نبيَّ الله، مُرني بما شئت، قال: «فقف مكانك، لا تتركَنَّ أحدًا يلحقُ بنا». قال: فكان أولَ النهارِ جاهدًا على نبيِّ الله ﷺ، وكان آخرَ النهارِ مسلحةً له^(٢).

فنزَلَ رسولُ الله ﷺ جانبَ الحرّة، ثمَّ بعثَ إلى الأنصارِ، فجاؤوا إلى نبيِّ الله ﷺ وأبي بكرٍ فسَلَّمُوا عليهما، وقالوا: اركبا آمِنينِ مُطاعينِ.

فركبَ نبيُّ الله ﷺ وأبو بكرٍ، وحفوا دُونَهُمَا بالسَّلاحِ، فقبلَ في المدينة: جاءَ نبيُّ الله، جاءَ نبيُّ الله ﷺ، فأشرفوا ينظرونَ ويقولونَ: جاءَ نبيُّ الله، جاءَ نبيُّ الله.

(١) هو سُراقَةُ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ منقول من الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.

(٢) أي: يدفعُ عنه الأذى بِمِثَابَةِ السَّلاحِ منقول من الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.





فأقبل يسيرٌ حتى نزل جانب دارِ أبي أيوبَ، فإنه ليحدثُ
أهلهُ إذ سمعَ به عبدُ الله بنُ سلام وهو في نخلٍ لأهلهِ يخترِفُ
لهم، فعَجَلَ أن يضعَ الذي يخترِفُ^(١) لهم فيها، فجاءَ وهي
معه، فسَمِعَ من نبيِّ الله ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ إلى أهلهِ. فقال
نبيُّ الله ﷺ: «أيُّ بيوتِ أهلنا أقربُ؟» فقال أبو أيوبَ:
أنا يا نبيَّ الله، هذه داري وهذا بابي، قال: «فانطلقْ فهَيِّئْ لنا
مَقِيلًا»، قال: قُوما على بركةِ الله.

فلَمَّا جاءَ نبيُّ الله ﷺ جاءَ عبدُ الله بنُ سلام فقال:
أشهدُ أنك رسولُ الله، وأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ، وقد عَلِمْتَ يَهُودُ
أَنِّي سَيِّدُهُمْ وابنُ سَيِّدِهِمْ، وأَعْلَمُهُمْ وابنُ أَعْلَمِهِمْ، فادْعُهُمْ
فاسأَلُهُمْ عَنِّي قَبْلَ أن يَعْلَمُوا أَنِّي قد أَسْلَمْتُ؛ فَإِنَّهُمْ إن يَعْلَمُوا
أَنِّي قد أَسْلَمْتُ قَالُوا فِيَّ ما ليسَ فيَّ.

فأرْسَلَ نبيُّ الله ﷺ، فأقبلُوا فَدَخَلُوا عليه، فقال لهم

(١) يعني يجتني لهم من الثمار، فاستعجل أن يضع الثمار التي جناها لأهله منقول من الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.





رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، وَيَلَكُمْ! اتَّقُوا اللَّهَ؛ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ، فَأَسْلِمُوا»، قالوا: ما نَعْلَمُهُ^(١)، قالوا للنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالها ثلاثَ مرارٍ.

قال: «فأيُّ رَجُلٍ فيكم عبدُ اللَّهِ بنُ سَلام؟»، قالوا: ذاك سَيِّدُنَا وابنُ سَيِّدِنَا، وأَعْلَمُنَا وابنُ أَعْلَمِنَا، قال: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟»، قالوا: حاشَى اللَّهِ! ما كانَ لِيُسْلِمَ، قال: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟»، قالوا: حاشَى اللَّهِ! ما كانَ لِيُسْلِمَ، قال: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟»، قالوا: حاشَى اللَّهِ! ما كانَ لِيُسْلِمَ، قال: «يا ابنَ سَلام، اخْرُجْ عَلَيْهِم»، فَخَرَجَ فَقَالَ: يا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، اتَّقُوا اللَّهَ؛ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ، فقالوا: كَذَبْتَ، فَأَخْرَجَهُم رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢).



(١) وهذا الكذب من حسدهم وبغيهم قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُو

كَمَا يَعْرِفُونَ آبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٤٦].

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٩١١).



يهودي كان يبشّر بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولما رآه كفر به:

روى ابن إسحاق والإمام أحمد عن سلمة بن سلامة ابن وقش - وكان من أهل بدر - قال: كان لنا جارٌّ من يهود في بني عبد الأشهل قال: فخرج علينا يوماً من بيته قبل مبعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيسير، حتّى وقف على بني عبد الأشهل، قال سلمة: وأنا يومئذٍ أحدث من فيه سناً، عليّ فروةٌ لي مضطجعٌ فيها بفناء أهلي، فذكر القيامة، والبعث، والحساب، والميزان، والجنة، والنار. قال: فقال ذلك لقوم أصحاب شرك وأوثانٍ لا يرون أن بعثاً كائن بعد الموت، فقالوا له: ويحك فلان! أو ترى هذا كائناً أن الناس يُبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونارٍ يُجزون فيها بأعمالهم؟! قال: نعم، والذي يُخلفُ به ويودُّ أن له بحظه من تلك النار أعظم تنورٍ في الدار يُحمونه، ثم يدخلونه إياه فيطينونه عليه، وأن ينجو من تلك النار غداً.

قالوا: يا فلان، ويحك وما آية ذلك؟



قَالَ: نَبِيٌّ مَبْعُوثٌ مِنْ نَحْوِ هَذِهِ الْبِلَادِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى
نَحْوِ (مَكَّةَ) وَالْيَمَنِ.

قالوا: ومتى تُراه؟

قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيَّ وَأَنَا مِنْ أَحَدِثِهِمْ سَنًا فَقَالَ: إِنْ يَسْتَنَفِدَ هَذَا
الْغُلَامُ عُمَرَهُ يُدْرِكُهُ.

قَالَ سَلَمَةُ: فَوَاللَّهِ مَا ذَهَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ
مُحَمَّدًا رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ حَيٌّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَأَمَّنَّا بِهِ، وَكَفَرَ
بِهِ بَغْيًا وَحَسَدًا، فَقُلْنَا لَهُ: وَيْحَكَ يَا فُلَانُ! أَلَسْتَ الَّذِي قُلْتَ
لَنَا فِيهِ مَا قُلْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ بِهِ^(١).

(١) ذكر الشيخ أبو إسحاق الحويني تخريج القصة: الإمام أحمد في مسنده (٤٦٧ / ٣) والبخاري في (التاريخ الكبير) (٢ / ٢ / ٦٨) وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني) (١٩٥٥) والطبراني في (الكبير) (٧ / ٦٣٢٧) والطبراني أيضا (٦٣٢٧) والحاكم (٣ / ٤١٧-٤١٨) وأبو نعيم في (الدلائل) وحكم الشيخ أبو إسحاق بأن السند حسن كما في (تفسير القرآن العظيم) ص ٤٨٨، قال الشيخ الألباني: «وإسناده صحيح، وهو في (السيرة) لابن هشام (١ / ٢٥٥-٢٢٦) ومن طريقه أبو نعيم في (دلائل النبوة) (ص ١٦) منقول من (صحيح السيرة النبوية) (ص ٥٩)، وقد حكم عليه الشيخ شعيب الأرناؤوط بأن إسناده قوي كما في (تخريج سير أعلام النبلاء) (٢ / ٣٥٥) وحكم =

يهودي عرف صفة النبي ﷺ في الإنجيل والتوراة ولم يؤمن:

روى أبو القاسم بإسناده عن الفلتان -الأصل (الصلتان) كما ذكر الألباني- بن عاصم، وذكر أن خاله قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ إذا شخص بصره إلى رجل، فإذا يهودي عليه قميص وسراويل ونعلان.

قال: فجعل النبي ﷺ يكلمه وهو يقول: يا رسول الله!

فقال رسول الله ﷺ: «أتشهد أني رسول الله؟».

قال: لا. قال رسول الله ﷺ: «أتقرأ التوراة؟» قال: نعم.

قال: «أتقرأ الإنجيل؟» قال: نعم.

قال: «والقرآن؟». قال: لا، ولو تشاء قرأته -وفي رواية

لو أشاء-.

= عليها الشيخ مقبل بن هادي الوادعي بالحسن كما في (الصحيح المسند من دلائل النبوة) يرجع للموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.

فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فبم تقرأ التوراة والأنجيل أتجدني نبياً؟». قال: إنا نجد نعتك ومخرجك، فلما خرجت رجونا أن تكون فينا، فلما رأيناك عرفناك أنك لست به.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ولم يا يهودي؟». قال: إنا نجده مكتوباً: يدخل من أمته الجنة سبعون ألفاً بغير حساب، ولا نرى معك إلا نفرًا يسيراً.

فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن أمتي لأكثر من سبعين ألفاً^(١)، وسبعين ألفاً^(٢)».



(١) قال الألباني: يعني الذين يدخلون الجنة بغير حساب.

(٢) قال الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: وإسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات، وذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٠/٤٠٧/٤٠٨) من مسند (الفلتان بن عاصم) لم يذكر خاله بنحوه وقال (رواه البزار ورجاله ثقات) وكذلك ذكره السيوطي في (الخصائص) (١/٣٨) من رواية الطبراني والبيهقي وأبي نعيم وابن عساكر وقال الألباني أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ: الحديث صحيح والحكم عليه بالوضع تهور قبيح... يرجع لـ (صحيح السيرة) ص ٧٦.



الفخر والخلاء تصدان عن الإيمان:

روى البيهقي بسنده عن المغيرة بن شعبة قال: إن أول يوم عرفت رسول الله ﷺ أني أمشي وأبو جهل بن هشام في بعض أزقة مكة، إذ لقينا رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لأبي جهل: «يا أبا الحكم هلم إلى الله وإلى رسوله أدعوك إلى الله».

فقال أبو جهل: يا محمد هل أنت متته عن سب آلهتنا؟ هل تريد إلا أن نشهد أنك قد بلغت؟ فوالله لو أني أعلم أن ما تقول حق لا تبعثك.

فانصرف رسول الله ﷺ وأقبل علي فقال: والله إني لأعلم أن ما يقول حق، ولكن يمنعني شيء، إن بني قصي قالوا: فينا الحجابة. فقلنا نعم، ثم قالوا: فينا السقاية. فقلنا: نعم، ثم قالوا: فينا الندوة. فقلنا نعم، ثم قالوا: فينا اللواء. فقلنا: نعم. ثم أطعموا وأطعمنا، حتى إذا تحاكت الركب قالوا: منا نبي، والله لا أفعل^(١).

(١) حسن إسناده الألباني يرجع لـ (صحيح السيرة) ص ١٦٢.



جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ ذريعة اليهود لرفض الإيمان:

حَضَرَتْ عِصَابَةٌ مِنْ الْيَهُودِ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، حَدِّثْنَا عَنْ خِلَالٍ نَسْأَلُكَ عَنْهُمْ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ، قَالَ: «سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ، وَلَكِنْ اجْعَلُوا لِي ذِمَّةَ اللَّهِ، وَمَا أَخَذَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَنِيهِ: لَئِنْ أَنَا حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا فَعَرَفْتُمُوهُ، لَتُتَابِعُنِّي عَلَى الْإِسْلَامِ»، قَالُوا: فَذَلِكَ لَكَ، قَالَ: «فَسَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ».

قَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنْ أَرْبَعٍ خِلَالٍ نَسْأَلُكَ عَنْهُمْ:
أَخْبِرْنَا أَيُّ الطَّعَامِ حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ؟

وَأَخْبِرْنَا كَيْفَ مَاءُ الْمَرْأَةِ، وَمَاءُ الرَّجُلِ؟ كَيْفَ يَكُونُ الذَّكَرُ مِنْهُ؟

وَأَخْبِرْنَا كَيْفَ هَذَا النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ فِي النَّوْمِ؟
وَمَنْ وَلِيُّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟



قال: «فَعَلَيْكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ؛ لَئِنْ أَنَا أَخْبَرْتُكُمْ لَتُتَابِعُنِي؟».

قال: فَأَعْطَوْهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ.

قال: «فَأَنْشُدْكُمْ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ إِسْرَائِيلَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرِضٌ مَرَضًا شَدِيدًا، وَطَالَ سَقَمُهُ، فَذَرَّ لِلَّهِ نَذْرًا لَئِنْ شَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ سَقَمِهِ، لِيُحَرِّمَنَّ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ، وَأَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَحَبُّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ لَحْمَانُ الْإِبِلِ، وَأَحَبُّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ أَلْبَانُهَا؟».

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قال: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ، فَأَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَاءَ الرَّجُلِ أَبْيَضُ غَلِيظٌ، وَأَنَّ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ رَقِيقٌ، فَأَيُّهُمَا عَلَا كَانَ لَهُ الْوَلَدُ وَالشَّبَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ؟ إِنْ عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ عَلَى مَاءِ الْمَرْأَةِ كَانَ ذَكَرًا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَإِنْ عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ عَلَى مَاءِ الرَّجُلِ كَانَ أُنْثَى بِإِذْنِ اللَّهِ؟».

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.



قال: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ، فَأَنْشُدُكُمْ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ هَذَا النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ؟».

قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.

قال: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ».

قالوا: وَأَنْتَ الْآنَ فَحَدِّثْنَا: مَنْ وَلِيُّكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ فَعِنْدَهَا نُجَامِعُكَ أَوْ نُفَارِقُكَ؟

قال: «فَإِنَّ وَلِيَّيَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا وَهُوَ وَلِيُّهُ».

قالوا: فَعِنْدَهَا نُفَارِقُكَ، لَوْ كَانَ وَلِيُّكَ سِوَاهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَتَابَعْنَاكَ وَصَدَقْنَاكَ.

قال: «فَمَا يَمْنَعُكُمْ مِنْ أَنْ تُصَدِّقُوهُ؟».

قالوا: إِنَّهُ عَدُوُّنَا.

قال: فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ





فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ... ﴿البَقَرَة: ٩٧﴾، إِلَى قَوْلِهِ عَزَّجَلَّ:
﴿كَتَبَ اللَّهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿البَقَرَة: ١٠١﴾،
فَعِنْدَ ذَلِكَ: ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ...﴾ ﴿البَقَرَة: ٩٠﴾
الآية^(١).



(١) أخرجه أحمد (٢٥١٤) واللفظ له، والطيالسي (٢٨٥٤)، والطبراني (٢٤٦/١٢) (١٣٠١٢)، وحسنه الشيخ شعيب الأرنؤوط في تخريجه لمسند الإمام أحمد وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر في تخريجه لمسند الإمام أحمد والتخريج منقول من الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.





أخبار من تنبأ بالنبى ﷺ وعلم صدقه وآمن

تنبأ بالهجرة وتمنى النصر:

إنه ورقة بن نوفل.

عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبَّ إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه - وهو التَّعبُدُ - الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزوّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزوّد لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء.

فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: «ما أنا بقارئ»، قال: «فأخذني

فَعَطَّنِي^(١) حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ، فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ، فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ^(٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ^(٣) أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العَلَق: ١-٣].

فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي»، فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لَخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: «كَلَّا، وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ»، فَاِنْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ ابْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنْصَرُ^(٢) فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ

(١) أي عصرنى وضمنى.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري: أي صار نصرانياً وكان قد خرج هو وزيد بن عمرو بن نفيل لما كرها عبادة الأوثان إلى الشام وغيرها يسألون =



يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ [وفي رواية الإمام مسلم: وكان يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ، وَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ^(١)][^(٢)، وكان شيخاً كبيراً قد عَمِيَ، فقالت له خديجة: «يا ابنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ»، فقال له ورقة: يا ابنَ أَخِي ماذا تَرَى؟ فأخبرَهُ رَسولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ ما رَأَى، فقال له ورقة: هذا الناموسُ الذي نَزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى [وفي رواية غير الصحيحين وحسن إسنادها الحافظ ابن حجر: (أنَّ خديجةَ أوَّلاً أتت ابنَ عَمِّها ورقةَ فأخبرته الخبرَ فقال: لئن كنتِ صدَّقْتِني إِنَّهُ لِيَأْتِيهِ ناموسٌ عيسى الذي لا يَعْلَمُهُ بنو إسرائيلَ أبناءَهُم)]، يا لَيْتَنِي فيها جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا

= عن الدين، فأما ورقة فأعجبه دين النصرانية فتنصر وكان لقي من بقي من الرهبان على دين عيسى ولم يبدل.

(١) حديث رقم (١٦٠).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في الفتح: الجمع صحيح، لأن ورقة تعلم اللسان العبراني والكتابة العبرانية فكان يكتب الكتاب العبراني كما كان يكتب الكتاب العربي لتمكنه من الكتابين واللسانين.



إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْ مُخْرِجِي هُمْ؟»، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةً أَنْ تُوفِّي، وَفَتَرَ الْوَحْيَ^(١).

وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسْبُوا وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ، فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ لَهُ جَنَّةً أَوْ جَنَّتَيْنِ»^(٢).



الراهب الناصح:

روى الحافظ أبو بكر الخرائطي من طريق يونس بن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال:

خرج أبو طالبٍ إلى الشام ومعه رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في

(١) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم (٣).

(٢) أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» للهيثمي (٢٧٥٠)، والدارقطني في «العلل» (١٥٧/١٤)، والحاكم (٤٢١١) باختلاف يسير وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٧٣٢٠) وقد جاء في شرح الحديث في موقع الدرر السنية: والظاهر أن وَرَقَةَ لم يكن مُتَمَسِّكًا بِالْمُبْدَلِ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ، وَإِنَّمَا كَانَ مُتَمَسِّكًا بِالصَّحِيحِ مِنْهَا الَّذِي هُوَ عَلَى الْحَقِّ.





أشياخ من قريشٍ فلما أشرفوا على الراهبِ يعني بحيرى هبطوا فحلُّوا رحالهم، فخرج إليهم الراهبُ، وكانوا قبل ذلك يَمُرُّون به فلا يخرج ولا يلتفتُ إليهم.

قال: فنزل وهم يُحلُّون رحالهم فجعل يتخلَّلهم حتى جاء فأخذ بيد النبي ﷺ، فقال: هذا سيِّدُ العالمين (وفي رواية البيهقي زيادة: هذا رسول رب العالمين، بعثه الله رحمة للعالمين).

فقال له أشياخُ من قريش: وما علمك؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجرةٌ ولا حجرٌ إلا خرَّ ساجداً، ولا يسجدون إلا لنبيٍّ، وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروفِ كتفه.

ثم رجع فصنع لهم طعاماً فلما أتاهاهم به وكان هو في رعية الإبل فقال: أرسلوا إليه فأقبل وغمامةٌ تُظِلُّه فلما دنا من القوم قال: انظروا إليه عليه غمامةٌ! فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه، قال: انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه.



قال فبينما هو قائمٌ عليهم وهو ينشُدُهُم ألا يذهبوا به إلى الروم، فإنَّ الرومَ إن رأوه عرفوه بالصِّفَةِ فقتلوه، فالتفت، فإذا هو بسبعةٍ نفرٍ من الرومِ قد أقبلوا، قال: فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا جئنا أن هذا النبيَّ خارجٌ في هذا الشهر فلم يبق طريقٌ إلا بعث إليه ناسٌ، وإنا أخبرنا خبره إلى طريقك هذه.

قال: فهل خلفكم أحدٌ هو خيرٌ منكم؟ قالوا: لا، إنما أخبرنا خبره إلى طريقك هذه.

قال أفرأيتم أمراً أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحدٌ من الناس رده؟ قالوا: لا. قال: فبايعوه وأقاموا معه عنده.

قال: فقال الراهبُ: أنشدكم الله أيكم وليه؟ قالوا: أبو طالب.

فلم يزل يناشده حتى رده وبعث معه أبا بكرٍ بلالاً، وزوده الراهبُ من الكعكِ والزيت^(١).

(١) صححه الألباني وقال رَحِمَهُ اللهُ: «ولمثل هذه الاحتمالات تقرير في مصطلح علم الحديث أن مراسيل الصحابة حجة، وإعلال الحديث بأن فيه ذكر أبي بكر وبلال، وكان عمر =



النفر الذين آمنوا بما سمعوا من نبوءات يهود:

قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا: إِنَّ مِمَّا دَعَانَا إِلَى الْإِسْلَامِ -مَعَ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَهْدَاهُ لَنَا- لَمَّا كُنَّا نَسْمَعُ مِنْ رِجَالِ يَهُودَ وَكُنَّا أَهْلَ شَرِكٍ أَصْحَابَ أَوْثَانٍ، وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ عِنْدَهُمْ عِلْمٌ لَيْسَ لَنَا، وَكَانَتْ لَا تَزَالُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ شُرُورٌ، فَإِذَا نَلْنَا مِنْهُمْ بَعْضَ مَا يَكْرَهُونَ قَالُوا لَنَا: إِنَّهُ قَدْ تَقَارَبَ زَمَانُ نَبِيٍّ يُبْعَثُ الْآنَ، نَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرَمَ، فَكُنَّا كَثِيرًا مَا نَسْمَعُ ذَلِكَ مِنْهُمْ. فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْبَنَاهُ

=أبي بكر إذ ذاك تسع سنين أو عشر، إنما هي دعوى مبنية على أن عمره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومئذ ثنتا عشرة سنة، وهذا غير محفوظ... فمن الممكن أن تكون القصة وقعت بعد ذلك بسنين... وقد بسط القول في تصحيح الحديث والجواب عما أُعْلِلَ به في (الرد على الدكتور البوطي) وذكرت سبعة من الحفاظ سبقوني إلى تصحيحه» منقول من (صحيح السيرة النبوية) ص ٣١، وقال رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عن قصة بحيرى الراهب في تخريجه لكتاب (فقه السيرة) ص ٦٦: «بل هي صحيحه فقد أخرجها الترمذي (٢٩٦/٤) من حديث أبي موسى الأشعري وقال (هذا حديث حسن) قلت «والكلام للشيخ الألباني -: وإسناده صحيح».



حِينَ دَعَانَا إِلَى اللَّهِ وَعَرَفْنَا مَا كَانُوا يَتَوَعَّدُونَ بِهِ، فَبَادَرْنَاهُمْ
إِلَيْهِ فَأَمَّنَّا بِهِ وَكَفَرُوا بِهِ، فَفِينَا وَفِيهِمْ نَزَلَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ مِنْ
الْبَقَرَةِ: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا
مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا
جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾
[البقرة: ٨٩] (١).



أسلموا بشارة يهودي من الشام:

قال ابن إسحاق في (السيرة) وعنه أبو نعيم في (الدلائل):
وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة
قال لي: هل تدري عمَّ كان إسلامُ ثعلبة ابن سعية، وأسيد
ابني سعيد، وأسد بن عبيد؟ نفر من هذَل إخوة بني قريظة،

(١) قال الألباني: وإسناده صحيح وهو في (السيرة) (١/ ٢٢٥) (صحيح السيرة النبوية)
(ص ٥٧)، وحسنه الشيخ مقبل بن هادي الوادعي كما في (الصحيح المسند من دلائل
النبوة) رقم (٩٣) ويرجع للموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية الإلكتروني.



كانوا معهم في جاهليتهم، ثم كانوا سادتهم في الإسلام؟
 قال: فقلت: لا والله. قال:

فإنه رجلاً من اليهود من أرض الشام، يُقال له: ابنُ
 الهَيَّانِ، قدم علينا قبل الإسلام بسنين، فحلَّ بين أظهرنا،
 لا والله ما رأينا رجلاً قطُّ لا يُصَلِّيَ الخَمْسَ أفضل منه، فأقام
 عندنا، فكنَّا إذا قَحَطَ عنا المطرُ قلنا له: اخرج يا ابنَ الهَيَّانِ!
 فاستسقى لنا. فيقول: لا والله، حتى تُقدِّموا بين يدي مَخْرَجِكُمْ
 صَدَقَةً. فنقول: كم فيقول: صاعاً من تمرٍ، أو مُدَّينِ من شعيرٍ.
 قال: فنخرجها، ثمَّ يُخرِجُ بنا إلى ظاهرِ حَرَّتِنَا، فيستسقي لنا،
 فوالله ما يبرح مجلسه حتى يمر السحاب ويسقى، قد فعلَ
 ذلكَ غيرَ مرَّةٍ ولا مرَّتَيْنِ ولا ثلاث.

قال: ثم حَضَرَتِ الوَفَاةُ، فلما عرف أنه ميت قال: يا مَعْشَرَ
 يَهُودَ! ما تَرَوْنَهُ أَخْرَجَنِي مِنْ أَرْضِ الخَمْرِ والخَمِيرِ إلى أَرْضِ
 البُؤْسِ والجُوعِ؟ قال: فقلنا: أنتَ أَعْلَمُ.





قال: فإني قدمت هذه البلدة أتوكف^(١) خروج نبي قد أظل زمانه، هذه البلدة مهاجره، فكنت أرجو أن يبعث فأتبعه وقد أظلم زمانه، فلا تُسبَقَنَّ إليه إذا يا معشر يهود؛ فإنه يبعث بسفك الدماء، ويسبي الذراري ممن خالفه، فلا يمنعكم ذلك منه.

فلما بعث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحاصر بني قريظة، قال هؤلاء الفتية - وكانوا شباباً أحداثاً -: يا بني قريظة! والله إنه للنبي الذي عهد إليكم فيه ابن الهيبان. قالوا: ليس به؟ قالوا: بلى والله، إنه هو بصفته، فنزلوا فأسلموا، فأحرزوا وأموالهم وأهلهم^(٢).



رحلة الباحث عن الإيمان:

ذكر ابن إسحاق رحمه الله قصة إسلام سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من

(١) أي أتوقع وأنتظر.

(٢) صحح إسنادها الألباني كما في (صحيح السيرة) ص ٦١.



حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: حدثني سلمان الفارسي من فيه قال: كنت رجلاً فارسيّاً من أهل (أصبهان) من أهل قرية منها يقال لها: (جي) وكان أبي دِهقانَ قريته^(١) وكنتُ أحبُّ خلقِ الله إليه، فلم يزل حبه إيايَ حتى حبسني في بيته كما تُحبس الجاريةُ.

واجتهدتُ في المجوسية حتى كنتُ قطن النار^(٢) الذي يوقدها لا يتركها تحبُّ ساعةً.

قال: وكانت لأبي ضيعةٌ عظيمةٌ، فشغل في بنيانٍ له يوماً، فقال لي: يا بُنيّ! إني قد شُغِلْتُ في بنياني هذا اليومَ عن ضيعتي، فاذهبُ فاطَّلَعها. وأمرني فيها ببعض ما يريد. ثم قال لي: ولا تحبس عني، فإنك إن احتبست عني كنتُ أهم إليّ من ضيعتي، وشغلتنِي عن كل شيء من أمري.

قال: فخرجت أريدُ ضيعتَه التي بعثني إليها، فمررتُ بكنيسةٍ من كنائس النصارى، فسمعتُ أصواتهم فيها وهم

(١) أي زعيم الفلاحين ورئيس الإقليم.

(٢) أي خادمها.



يُصَلُّونَ، وَكُنْتُ لَا أُدْرِي مَا أَمْرُ النَّاسِ لِحَبْسِ أَبِي إِيَّايَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا سَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ أَنْظُرَ مَا يَصْنَعُونَ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ أَعْجَبَتْنِي صَلَاتُهُمْ، وَرَغِبْتُ فِي أَمْرِهِمْ، وَقُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا بَرَحْتُهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَتَرَكْتُ ضَيْعَةَ أَبِي فَلَمْ آتِهَا، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: أَيْنَ أَصْلُ هَذَا الدِّينِ؟ قَالُوا: بِالشَّامِ. فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي، وَقَدْ بَعَثَ فِي طَلْبِي وَشَغَلْتُهُ عَنْ أَمْرِهِ كُلِّهِ.

فَلَمَّا جِئْتُ قَالَ: أَيُّ بُنَيَّ أَيْنَ كُنْتَ؟ أَلَمْ أَكُنْ أَعْهَدْتُ إِلَيْكَ مَا عْهَدْتُ؟

قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَتِ مَرَرْتُ بِأَنَاسٍ يُصَلُّونَ فِي كَنِيسَةٍ لَهُمْ، فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ دِينِهِمْ، فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ عَنْدهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ.

قَالَ: أَيُّ بُنَيَّ لَيْسَ فِي ذَلِكَ الدِّينِ خَيْرٌ، دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ خَيْرٌ مِنْهُ.

قَالَ: قُلْتُ: كَلَا، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَخَيْرٌ مِنْ دِينِنَا.



قال: فخافني فجعل في رجليَّ قيدًا ثم حبسني في بيته.

قال: وبعثتُ إلى النَّصارى فقلتُ: لهم إذا قدم عليكم ركبٌ من الشام فأخبروني بهم قال: فقدم عليهم ركبٌ من الشام تجارٌ من النَّصارى قال: فأخبروني بهم، فقلتُ: إذا قُضوا حوائجهم وأرادوا الرَّجعةَ إلى بلادهم فأذنوني.

قال: فلما أرادوا الرَّجعةَ إلى بلادهم أخبروني بهم، فألقيتُ الحديدَ من رجليَّ، ثم خرجتُ معهم حتى قدمتُ الشَّامَ، فلما قدمتها قلتُ: من أفضلُ هذا الدِّينِ علمًا؟ قالوا: الأسقفُ في الكنيسةِ.

قال: فجئتُه فقلتُ له: إني قد رغبتُ في هذا الدينِ، وأحببتُ أن أكون معك، وأخدمك في كنيسَتِكَ وأتعلَّمُ منك وأصليَّ معك، قال: ادخل فدخلتُ معه، فكان رجلٌ سوءٍ يأمرهم بالصدقةِ ويرغبهم فيها، فإذا جمعوا له شيئًا اكتنزاه لنفسه ولم يعطه المساكينَ، حتى جمع سبعَ قِلالٍ من ذهبٍ وورقٍ^(١).

(١) أي فضة.



قال: وأبغضته بغضاً شديداً لما رأيته يصنعُ.

ثم مات فاجتمعت له النصارى ليدفنوه، فقلتُ لهم: إنَّ هذا كان رجلَ سوءٍ، يأمركم بالصدقةِ ويرغبكم فيها، فإذا جئتموه بها كنزها لنفسه ولم يُعطِ المساكينَ منها شيئاً.

قالوا: وما علمُك بذلك؟ قال: فقلتُ لهم: أنا أدلُّكم على كنزهِ.

قالوا: فدَلَّنَا. قال: فأريتهم موضعه قال: فاستخرجوا منه سبعَ قِلالٍ مملوءةٍ ذهباً وورقاً، فلما رأوها قالوا: لا ندفعُهُ أبداً. قال: فصلبوه ورموه بالحجارةِ.

وجاءوا برجلٍ آخرَ فوضعوه مكانه. قال سلمانُ: فما رأيْتُ رجلاً لا يُصَلِّي الخُمسَ أرى أنه أفضلُ منه، أزهَدَ في الدنيا، ولا أرغبَ في الآخرةِ، ولا أدأبُ ليلاً ونهاراً منه.

قال: فأحببته حباً لم أحبَّ شيئاً قبله مثله.

قال: فأقمتُ معه زماناً، ثم حضرته الوفاةُ، فقلتُ له:



يا فلانُ إني قد كنتُ معك، وأحببتُك حبًّا لم أُحِبُّه شيئًا من قبلك، وقد حضرَك ما ترى من أمرِ الله تعالى، فإلى من تُوصي بي؟ وما تأمرُني؟ قال: أي بُنيَّ! والله ما أعلمُ أحدًا اليومَ على ما كنتُ عليه، لقد هلك الناسُ وبدَّلوا، وتركوا أكثرَ ما كانوا عليه، إلا رجلًا بالموصلِ وهو فلانٌ، فهو على ما كنتُ عليه، فالحقُّ به.

قال: فلما مات وغيَّبَ لحقْتُ بصاحبِ الموصلِ، فقلتُ له: يا فلانُ إنَّ فلانًا أوصاني عند موته أن ألحقَ بك، وأخبرني أنك على أمرِه قال: فقال لي: أقيم عندي.

فأقمتُ عنده فوجدته خيرَ رجلٍ على أمرِ صاحبه، فلم يلبث أن مات، فلما حضرته الوفاةُ قلتُ له: يا فلانُ إنَّ فلانًا أوصى بي إليك وأمرني باللاحوقِ بك، وقد حضرَك من الله عزَّ وجلَّ ما ترى، فإلى من تُوصي بي؟ وما تأمرُني؟ قال: أي بُنيَّ والله ما أعلمُ رجلًا على مثلِ ما كنا عليه إلا رجلًا بـ(نصيبين) وهو فلانٌ فالحقُّ به.



فلما مات وَغُيِّبَ لَحَقْتُ بِصَاحِبِ (نَصِييِنَ) فَأَخْبَرْتُهُ
خَبْرِي وَمَا أَمَرَنِي بِهِ صَاحِبَايَ. فَقَالَ: أَقِمِ عِنْدِي فَأَقِمْتُ
عِنْدَهُ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِيهِ فَأَقِمْتُ مَعَ خَيْرِ رَجُلٍ،
فَوَاللَّهِ مَا لَبِثْتُ أَنْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ، فَلَمَّا حُضِرَ قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ
إِنَّ فُلَانًا كَانَ أَوْصَى بِي إِلَى فُلَانٍ، ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ،
ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ، فإِلَى مَنْ تُوصِي بِي؟ وَمَا تَأْمُرُنِي؟

قَالَ: أَيُّ بُنَيِّ وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ بَقِيَّ أَحَدٍ عَلَى أَمْرِنَا أَمْرُكَ أَنْ
تَأْتِيَهُ إِلَّا رَجُلًا بـ(عَمُورِيَّةً) مِنْ أَرْضِ الرُّومِ، فَإِنَّهُ عَلَى مِثْلِ
مَا نَحْنُ عَلَيْهِ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَاتَّهْ، فَإِنَّهُ عَلَى أَمْرِنَا.

فلما مات وَغُيِّبَ لَحَقْتُ بِصَاحِبِ (عَمُورِيَّةً) فَأَخْبَرْتُهُ
خَبْرِي، فَقَالَ: أَقِمِ عِنْدِي فَأَقِمْتُ عِنْدَ رَجُلٍ عَلَى هَدْيِ
أَصْحَابِهِ.

وَقَالَ: وَاکْتَسَبْتُ حَتَّى كَانَ لِي بَقَرَاتٌ وَغُنَيْمَةٌ.

قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ بِهِ أَمْرُ اللَّهِ فَلَمَّا حُضِرَ قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ! إِنِّي
كُنْتُ مَعَ فُلَانٍ فَأَوْصَى بِي إِلَى فُلَانٍ، ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَى

فلان، ثم أوصى بي فلان^١ إلى فلان، ثم أوصى بي فلان إليك،
 فإلى من تُوصي بي؟ وما تأمرني؟

قال: أي بُنيِّ والله ما أعلمه أصبح أحد على مثل ما كنا
 عليه من الناس أمرُك أن تأتيه، ولكنه قد أظل زمانُ نبيٍّ
 هو مبعوثٌ بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب، مهاجرة
 إلى أرض بين حَرَّتَيْنِ^(١) بينهما نخلٌ، به علاماتٌ لا تخفى:
 يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه خاتم النبوة، فإن
 استطعت أن تلحق بتلك البلادِ فافعل.

قال: ثم مات وغيب فمكثتُ بعمورية ما شاء الله أن
 أمكث.

ثم مرَّ بي نفرٌ من كلبٍ تجارًا فقلتُ لهم: تحمِلُوني إلى أرضِ
 العربِ وأعطيكُم بقراتي هذه وغنيمتي هذه؟ قالوا: نعم.
 فأعطيتُهموها وحملوني معهم، حتى إذا بلغوا وادي القرى
 ظلموني، فباعوني من رجلٍ من اليهودِ عبدًا، فكنتُ عنده،

(١) الحرة: كل أرض ذات حجارة سوداء.

ورأيتُ النَّخْلَ، ورجوتُ أن يكون البلدُ الذي وَصَفَ لي
صاحبي، ولم يحقَّ في نفسي.

فبينما أنا عنده قدِم عليه ابنُ عمِّ له من المدينة من بني
قُريظة من المدينة، فابتاعني منه، فاحتملني إلى المدينة، فوالله
ما هو إلا أن رأيتها فعرفتُها بصفةِ صاحبي لها فأقمتُ بها.

وَبُعِثَ رسولُ الله ﷺ فأقام بمكة ما أقام لا أسمعُ
له بذكرٍ مما أنا فيه من شُغلِ الرِّقِّ ثم هاجر إلى المدينة.

فوالله إني لفي رأسٍ عَذِقٍ^(١) لسيدي أعملُ فيه بعضَ
العملِ، وسيدي جالسٌ تحتي، إذ أقبل ابنُ عمِّ له حتى وقف
عليه فقال: فلانُ قاتِلُ الله بُني قَيْلَةَ^(٢) والله إنهم الآن مُجتمعونَ
بُقُبَاءَ على رجلٍ قدِم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبيٌّ.

قال سلمان: فلما سمعتها أخذتني العرواءُ^(٣) حتى ظننتُ

(١) أي النخلة.

(٢) يعني الأنصار.

(٣) أي الرعدة.



أني سأسقطُ على سيدي قال: فنزلتُ عن النَّخْلَةِ، فجعلتُ أقولُ لابنِ عمِّه ذلك: ماذا تقولُ؟ ماذا تقول؟

قال: فغضب سيدي فلكنني لكمةً شديدةً ثم قال: مالك ولهذا؟ أقبل على عملي.

قال: قلتُ: لا شيءَ إنما أردتُ أن أستثبته عما قال.

قال: وقد كان عندي شيءٌ قد جمعته، فلما أمسيتُ أخذته، ثم ذهبتُ به إلى رسولِ الله ﷺ وهو بقباءٍ فدخلتُ عليه، فقلتُ له: إنه قد بلغني أنك رجلٌ صالحٌ ومعك أصحابٌ لك غرباءُ ذووا حاجةٍ، وهذا شيءٌ كان عندي للصدقةِ، فرأيتم أحقُّ به من غيركم.

قال: فقرَّبتهُ إليه فقال رسولُ الله ﷺ لأصحابه: «كُلُوا»، وأمسك يده فلم يأكل.

فقلتُ: في نفسي هذه واحدةٌ.

ثم انصرفتُ عنه، فجمعتُ شيئاً، وتحول رسولُ الله ﷺ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ جِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَكْرَمْتُكَ بِهَا، قَالَ: فَأَكُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا مَعَهُ. قَالَ: فَقُلْتُ: فِي نَفْسِي هَاتَانِ اثْنَتَانِ.

قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بَبْقِيعِ الْغَرَقِدِ قَدْ تَبَعَ جَنَازَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، وَعَلَيْهِ شَمَلَتَانِ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَدْرَيْتُهُ أَنْظِرْ إِلَى ظَهْرِهِ، هَلْ أَرَى الْخَاتَمَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي؟ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَدْرَيْتُهُ عَرَفَ أَنِّي اسْتَبْتُ فِي شَيْءٍ وَصَفَ لِي، فَأَلْقَى رِدَاءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ فَعَرَفْتُهُ، فَاَنْكَبْتُ عَلَيْهِ أُقْبِلُهُ وَأُبْكِي، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَحَوَّلْ» فَتَحَوَّلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ حَدِيثِي كَمَا حَدَّثْتُكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: فَأَعْجَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ أَصْحَابَهُ.

ثُمَّ شَغَلَ سَلْمَانَ الرَّقَّ حَتَّى فَاتَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَرْ وَأُحْدٌ.



قال: ثم قال لي رسول الله ﷺ: «كاتب يا سلمان».

فكاتبْتُ صاحبي على ثلاث مئة نخلةٍ أحبها له بالفقير^(١)
وبأربعين أوقيةً^(٢) فقال رسول الله ﷺ لأصحابه:
«أعينوا أخاكم».

فأعانوني بالنخل الرجل بثلاثين وديةً^(٣) والرجل
بعشرين ودية والرجل بخمس عشرة ودية والرجل بعشرة،
يعن الرجل بقدر ما عنده، حتى اجتمعت لي ثلاث مئة
ودية فقال لي رسول الله ﷺ: «اذهب يا سلمان ففقر
لها^(٤) فإذا فرغت فائتني أكن أنا أضعها بيدي» ففقرتُ لها
وأعاني أصحابي، حتى إذا فرغت منها جئتُ فأخبرته،
فخرج رسول الله ﷺ معي إليها، فجعلنا نُقربُ له

(١) فقير النخلة: حفرة تُحفر للفسيلة إذا حُولت من مغرسها المؤقت لتُغرس فيها؛ لتكون مكانها الدائم.

(٢) جاء في معناها أنها من الذهب كما في الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية وقد فسرها الألباني بأنها من الفضة كما في صحيح السيرة.

(٣) هي النخلة الصَّغيرة.

(٤) احفر لها الحُفْر التي ستوضع فيها منقول من الموسوعة الحديثية.



الْوَدِيِّ، وَيَضْعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ حَتَّى فَرَعْنَا، فَوَالَّذِي
نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ مَا مَاتَتْ مِنْهَا وَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ.

فَأَدَيْتُ النَّخْلَ وَبَقِيَ عَلَيَّ الْمَالُ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ مِنْ بَعْضِ الْمَعَادِنِ فَقَالَ: «مَا
فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمُكَاتَّبُ؟» قَالَ: فَدُعِيتُ لَهُ.

قَالَ: «خُذْ هَذِهِ فَأَدِّهَا مَا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ».

قَالَ: قُلْتُ: وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: «خُذْهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ».

قَالَ: فَأَخَذْتُهَا فَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا، وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ
أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً فَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ.

وَعُتِقَ سَلْمَانُ فَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَنْدَقَ
حَرًّا ثُمَّ لَمْ يَفْتِنِي مَعَهُ مَشْهَدٌ^(١).

(١) صحح إسناده الألباني كما في (صحيح السيرة النبوية) ص ٧٠ وحسنه في (سلسلة
الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها) برقم (٢/٥٥٦)، وحسنه الشيخ شعيب
الأرنؤوط في تخريجه لمسند الإمام أحمد برقم (٢٣٧٣٧)، وحسنه الشيخ مقبل =

مَلِكُ آمَنَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَمَى أَصْحَابَهُ:

روى الإمام أحمد بسنده عن ابن مسعود قال: بعثنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى النجاشي ونحن نحواً من ثمانين رجلاً فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر وعبد الله بن عرفة وعثمان بن مظعون وأبو موسى فأتوا النجاشي.

وبعثت قريش عمرو بن العاص وعماره بن الوليد بهدية. فلما دخلا على النجاشي سجداً له ثم ابتدراه عن يمينه وعن شماله ثم قالوا له: إن نفراً من بني عمنا نزلوا أرضك ورغبوا عنا وعن ملتنا.

قال: فأين هم؟ قالوا: هم في أرضك فابعث إليهم. فبعث إليهم فقال جعفر: أنا خطيبكم اليوم فأتبعوه. فسلم ولم يسجد فقالوا له: ما لك لا تسجد للملك؟

=الوادعي كما في (الصحيح المسند من دلائل النبوة) برقم (٨٤) وفي (الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين) برقم (٤٤٠).



قال: إِنَّا لَا نَسْجُدُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ.

قال: وما ذاك؟

قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ بَعَثَ إِلَيْنَا رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَنَا أَنْ لَا نَسْجُدَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ.

قال عمرو بنُ العاصِ: فَإِنَّهُمْ يُخَالِفُونَكَ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ.

قال: ما تقولون في عيسى بنِ مريمَ وأُمِّه؟

قالوا: نقولُ كما قال اللهُ عَزَّوَجَلَّ: هو كلمةُ اللهِ وروحُه ألقاها إلى العذراءِ البتولِ التي لم يَمَسَّهَا بشرٌ ولم يفرضها ولدٌ.

قال: فرفع عودًا من الأرضِ ثم قال: يا معشرَ الحبشةِ والقسيسينَ والرهبانِ واللهِ ما يزيدونَ على الذي نقولُ فيه ما يسوَى هذا، مرحبًا بكم وبمن جئتم من عندهِ أشهدُ أَنَّهُ رسولُ اللهِ فَإِنَّهُ الذي نجدُ في الإنجيلِ وإِنَّهُ الرسولُ الذي بَشَّرَ بِهِ عيسى بنُ مريمَ انزلوا حيثُ شئتم واللهِ لولا ما أنا



فيه من الملك لأتيته حتى أكون أنا أحمل نعليه وأوضئه وأمر بهدية الآخرين فردت إليهما ثم تعجل عبدالله بن مسعود حتى أدرك بدرًا وزعم أن النبي ﷺ استغفر له حين بلغه موته^(١).

وكان من أمر النجاشي لما مات ما أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: نعى لنا رسول الله ﷺ النجاشي صاحب الحبشة، يوم الذي مات فيه، فقال: «استغفروا لأخيكم». وعن ابن شهاب، قال: حدثني سعيد بن المسيب: أن أبا هريرة رضي الله عنه، قال: إن النبي ﷺ صف بهم بالمصلى فكبر عليه أربعاً^(٢).



- (١) أخرجه أحمد (٤٤٠٠) واللفظ له، والطيلاسي في «مسنده» (٣٤٤)، والطحاوي في «أحكام القرآن» (٤١٨)، من حديث ابن مسعود، وقال الألباني: حسنه الحافظ في الفتح وهو الأقرب كما في (صحيح السيرة النبوية) ص ١٦٤، وحسن إسناده الشيخ أحمد شاكر في تخريجه لمسند الإمام أحمد برقم (٦/١٨٥).
- (٢) أخرجه البخاري برقم (١٣٢٧) واللفظ له ومسلم في صحيحه برقم (٩٥١).



يهودي ينصح ولده على فراش الموت بالإيمان:

روى البخاري في صحيحه كان غلامٌ يهوديٌّ يخدمُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فمَرَضَ، فَأَتَاهُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمَ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ؟ فَقَالَ لَهُ: أَطْعَمَ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ»^(١).



يهودي آمن وشهد ببشارة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التوراة:

وعن عوف بن مالك الأشجعي قال: انطلق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً وأنا معه، حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيد لهم فكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم: «يا معشرَ الْيَهُودِ! أَرُونِي اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا يَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؛ يَحْبُطُ اللَّهُ عَنْ كُلِّ يَهُودِيٍّ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ الْغَضَبَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ».

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١٣٥٦).



قال: فأمسكوا وما أجابه مِنْهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ، فلم يُجِبْهُ أَحَدٌ، ثُمَّ ثَلَّثَ، فلم يُجِبْهُ أَحَدٌ، فقال: «أَبَيْتُمْ؟! فواللهِ إِنِّي لأنا الحاشِرُ، وأنا العاقِبُ، وأنا المُقَفِّي، آمَنْتُمْ أَوْ كَذَّبْتُمْ». ثُمَّ انصرفَ وأنا مَعَهُ، حتى دنا أن يخرج؛ فإذا رجلٌ من خَلِفِنَا يقولُ: كما أنت يا محمدُ! قال: فقال ذلكَ الرجلُ: أيُّ رجلٍ تُعَلِّمُونِي فيكُمْ يا معشرَ الْيَهُودِ؟!

قالوا: ما نعلمُ أَنَّهُ كانَ فينا رجلٌ أعلمُ بكتابِ اللَّهِ ولا أَفْقَهُ مِنْكَ، ولا من أَيْبَكَ من قَبْلِكَ، ولا من جَدَّكَ قَبْلَ أَيْبِكَ، قال: فَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُ بِاللَّهِ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ الَّذِي تَجِدُونَهُ فِي التَّوْرَةِ، قالوا: كَذَبْتَ! ثُمَّ رَدُّوا عَلَيْهِ وقالوا لَهُ شَرًّا، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَّبْتُمْ، لَنْ يُقْبَلَ قولُكُمْ، أما آنفًا، فتشنونَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ ما أَثْنَيْتُمْ، وأما إِذْ آمَنْ كَذَّبْتُمُوهُ، وقُلْتُمْ فِيهِ ما قُلْتُمْ، فَلَنْ يُقْبَلَ قولُكُمْ». قال: فخرَجنا ونحنُ ثَلَاثَةٌ: رسولُ اللَّهِ ﷺ وأنا، وعبدُ اللَّهِ بنُ سَلامٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكُفْرُتُمْ بِهِءَ وَشَهِدَ شَاهدٌ

مَنْ بَنَى إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَمَنْ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا
يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ [الأحقاف: ١٠].

يهودي على فراش الموت كذب أباه وآمن:

روى الإمام أحمد في (مسنده) بسنده عن رجل من
الأعراب قال:

جلبتُ جلوبةً إلى المدينة في حياة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلما
فرغتُ من بيعتي قلت: لألقين هذا الرجل فلا سمعنَّ منه.
قال: فتلقاني بين أبي بكرٍ وعمرَ يمشون فتبعتهما في أقفائهم
حتى أتوا على رجلٍ من اليهودِ ناشراً التوراةَ يقرؤها يُعزِّي
بها نفسه على ابنٍ له في الموتِ كأحسنِ الفتيانِ وأجمله فقال
رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنشدك بالذي أنزل التوراة هل تجدُ

(١) حكم عليه الألباني بأنه صحيح كما في (صحيح الموارد) برقم (١٧٦٤) وصح
إسناده الشيخ شعيب الأرناؤوط كما في (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان)
برقم (٧١٦٢) والتخريج منقول من الموسوعة الحديثية بموقع الدرر السنية.



في كتابك صفتي ومخرجي؟» فقال برأسه هكذا أي: لا، فقال ابنه: إني والذي أنزل التوراة إنا لنجد في كتابنا صفتك ومخرجك وأشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله. فقال: «أقيموا اليهودي عن أخيكُم» ثم ولي كفته وحنطه وصلى عليه^(١).



يهودي سأل النبي صلى الله عليه وسلم وأمن:

روى الإمام البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَأِئُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ؛ قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ؟

(١) جود إسنادها ابن كثير كما في (صحيح السيرة النبوية) و(تفسير القرآن العظيم) وصحح إسنادها الشيخان الألباني كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم الحديث (٣٢٦٩) والشيخ أحمد شاكر كما في (عمدة التفسير من تفسير ابن كثير).



فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَبَّرَنِي بِهِنَّ آفًا جَبْرِيلُ».

قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الْوَلَدِ: فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا».

قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بِهْتُونِي عِنْدَكَ، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ، وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَلَامٍ؟»، قَالُوا: أَعْلَمْنَا وَابْنُ أَعْلَمْنَا، وَأَخِيرُنَا وَابْنُ أَخِيرُنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ؟»، قَالُوا: أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ





لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ
شَرِّنَا، وَوَقَعُوا فِيهِ^(١).



(١) رواه البخاري في صحيحه برقم (٣٣٢٩).





أخبار الجن وما تنبأت به حول بعثة النبي ﷺ

الفاروق وهتاف الجن:

روى البخاري عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال:
ما سَمِعْتُ عُمَرَ لشيءٍ قَطُّ يقول: إِنِّي لأَظُنُّهُ كَذَا، إِلَّا كَانَ
كَمَا يَظُنُّ.

بينما عُمَرُ جالسٌ، إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ^(١)، فَقَالَ: لَقَدْ أَخْطَأَ
ظَنِّي، أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ،
عَلَى الرَّجُلِ.

(١) هو سواد ابن قارب وهو سدوسي أو دوسي كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في فتح
الباري شرح صحيح البخاري.

فَدْعِيْ لَهُ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ اسْتُقْبِلَ
 بِهِ رَجُلٌ مُّسْلِمٌ!

قَالَ: فَإِنِّيْ أَعِزُّمُ عَلَيْكَ ^(١) إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِيْ ^(٢)، قَالَ: كُنْتُ
 كَاهِنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ^(٣)، قَالَ: فَمَا أَعْجَبُ مَا جَاءَتْكَ بِهِ
 جِنِّيَّتِكَ؟

قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ، جَاءَتْنِيْ أَعْرِفُ فِيهَا الْفَزَعَ،
 فَقَالَتْ: أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَإِبْلَاسَهَا، وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا ^(٤)،
 وَلُحُوقَهَا بِالْقِلَاصِ وَأَحْلَاسِهَا!

قَالَ عُمَرُ: صَدَقَ؛ بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ عِنْدَ أَهْلِهِمْ ^(٥)، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ

(١) أي ألزمك.

(٢) أي ما أطلب منك إلا الإخبار.

(٣) الكاهن الذي يتعاطى الخبر من الأمور المغيبة، وكانوا في الجاهلية كثيرًا، فمعظمهم كان له تابعه من الجن، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري.

(٤) نقل الحافظ ابن حجر في فتح الباري: (قال ابن فارس: معناه أنها يئست من استراق السمع بعد إن كانت قد ألفتها).

(٥) قال الحافظ ابن حجر كما في فتح الباري: ظاهر هذا أن الذي قص القصة الثانية هو عمر.

بِعَجَلٍ فَذَبَحَهُ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ - لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ - يَقُولُ: يَا جَلِيحٌ^(١)، أَمْرٌ نَجِيحٌ، رَجُلٌ فَصِيحٌ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَوَثَبَ الْقَوْمُ، قُلْتُ: لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا، ثُمَّ نَادَى: يَا جَلِيحٌ، أَمْرٌ نَجِيحٌ، رَجُلٌ فَصِيحٌ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقُمْتُ، فَمَا نَشِينَا^(٢) أَنْ قِيلَ: هَذَا نَبِيٌّ^(٣).



البعثة الشريفة والمرأة وتابعها من الجن:

روى الحافظ أبو نعيم في (الدلائل) عن جابر بن عبد الله قال:

إن أول خبر كان بالمدينة بمبعث رسول الله ﷺ أن امرأة بالمدينة كان لها تابع من الجن، فجاء في صورة طائر

(١) قال الحافظ ابن حجر كما في فتح الباري: (معناه الوقح المكافح بالعداوة، قال ابن التين: يحتمل أن يكون نادى رجلاً بعينه، ويحتمل أن يكون أراد من كان بتلك الصفة).

(٢) يريد أن ذلك كان بقرب بعثة النبي ﷺ.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٨٦٦).



أبيض، فوق حائط لهم، فقالت: ألا تنزل إلينا فتحدثنا ونحدثك وتخبرنا ونخبرك؟ فقال لها: إنه قد بعث نبي بمكة حرم الزنا ومنع منا القرار^(١).



الحيلولة بين الجن وخبر السماء:

روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ فَقَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، قَالُوا: مَا حَالُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ حَدَّثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَانظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَانصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذِينَ

(١) قال الألباني: رواه في (الدلائل) ص ٢٩ وإسناده حسن. يرجع لـ (صحيح السيرة النبوية) ص ٨٣.





تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بَنَخْلَةَ عَامِدِينَ
إِلَى سُوقِ عُكَاطٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا
سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ، فَقَالُوا: هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَالَ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ، فَهُنَالِكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ،
وَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۖ ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى
الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [الجن: ١-٢]، فَأَنْزَلَ
اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ
الْجِنِّ﴾ [الجن: ١]، وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ^(١).



(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٧٧٣).



المراجع

- * (صحيح الجامع الصغير وزيادته)، محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط ٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- * (صحيح مسلم)، الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، تشرف بخدمته والعناية به / محمد زهير بن ناصر الناصر، دار المنهاج، ودار طوق النجاة، ط ١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٣ م.
- * (صحيح البخاري)، الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، تشرف بخدمته والعناية به / محمد زهير بن ناصر الناصر، دار المنهاج، ودار طوق النجاة، ط ٣، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
- * (سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها)، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- * (التفسير المحرر للقرآن الكريم)، القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، مراجعة وتدقيق الشيخ الدكتور خالد بن عثمان السبت والشيخ الدكتور أحمد بن سعد الخطيب، الإشراف العام الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، ط ٢، ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م.
- * (تفسير القرآن الكريم للإمام ابن كثير - الجزء الأول) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه أبو إسحاق الحويني، اختصره أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، أشرف على طبعه سعد بن فواز الصميل، ط ٢، ١٤٤٠ هـ.
- * (صحيح السيرة النبوية)، محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، عمان - الأردن، ط ١، ١٤٢١ هـ.
- * موقع الدرر السنية على الشبكة العنكبوتية (الانترنت) التابع لمؤسسة الدرر السنية.
- * (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار ابن الجوزي، القاهرة، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
- * (كتاب التوحيد)، عبد المجيد الزنداني، المكتبة العصرية - لبنان، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.





وهناك من علم وآمن بما علم، علم خبره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
ووقت مولده، ومكان هجرته، مستنيراً بالحقائق التي لم ينلها
التحريف والتبديل، قال تعالى: ﴿الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ
فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ [الأعراف: 157]، ومنهم من جحد وكفر...

وتواصت بذلك الفئة المؤمنة التي علمت، والتي كانت تنتظر
وتتقرب، ويوصي بعضهم بعضاً، في زمن عمّت فيه ظلمة
الجاهلية الأرض كلها، حتى جاء نور الهدى، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَمَقَّتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ، إِلَّا
بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لَأَبْتَلِيكَ وَأَبْتَلِيَ بِكَ» رواه
مسلم، فإذا أردت الإبحار مع هذه الأخبار فدونك هذا السّفْر...

